www.dorat-ghawas.com

المورد العدد الاول ـ المجلد الثلاثون ـ ٢٠٠٢ ـ

في هذا العدد

المحتوى

■ **الموردة**

• الشرُ مرتَعٌ وخيم ..... د . محمد البكاء ٣

■ **بحوث ودراسات**

• النشاط التدويني في الحديث النبوي الشريف ..... عبد الخضر جاسم حمادي ٤ ـ ١٢

• الطاغوت في العربية ..... أ . د . عبد الله الجبوري ١٣ ـ ٢٥

• ابداعات العرب في اساليب الري والفلاحة ..... أ . د . صبري فارس الهيتي ٢٦ ـ ٣٣

• نودية ابن زيدون ..... د . احمد حاجم الربيعي ٣٤ ـ ٥١

■ **ملف العدد**

قراءة في كتب التراث ٥٢

• شعر الشنفرى الازدي ..... أ . د . محمود الجادر ٥٣ ـ ٦٠

• الوافي في نظم القوافي للرندي ..... د . هدى شوكت بهنام ٦١ ـ ٧٨

• ابو الحسن الخزرجي وكتابه العقود اللؤلؤية ..... أ . د . قحطان رشيد صالح ٧٩ ـ ١٠٣

■ **نصوص محققة**

• المادة الصوتية في كتاب الايضاح في القراءات للاندرابي ..... حقي عبد الرزاق الصالحي ١٠٤ ـ ١١٧

■ **نقد وتعقيب**

• ببليوغرافيا الخط العربي ..... أ . د . طه محسن ١١٨ ـ ١٢١

■ **الجديد في المكتبة العربية**

• المدخل الى كتاب سيبويه وشرحه ..... عرض واختصار : انور عبد الحميد الناصري ١٢٢ ـ ١٢٣

■ **اخبار التراث العربي** ..... حسن عربي ١٢٤ ـ ١٢٦

■ **مطبوعات وردت الى المجلة** ..... نجلة محمد ١٢٧ ـ ١٢٨

www.dorat-ghawas.com

الوافي في نظم القوافي للرندي

المتوفى سنة ٦٨٤ هـ

دراسة
د . هدى شوكت بهنام
كلية التربية / قسم اللغة العربية
الجامعة المستنصرية

ظهر في الاندلس عدد من المؤلفات الادبية ، ويعدّ كتاب الوافي في نظم القوافي الكتاب النقدي الثاني بعد كتاب « إحكام صنعة الكلام للكلاعي » ، ويعد الوافي من كتب البلاغة ايضاً ، وفيه اخبار مشرقية واندلسية مختلفة ، واورد اشعاراً كثيرة لاندلسيين من عصور الخلافة وما بعدها ، ولا سيما العصر الذي عاش فيه الرندي المؤلف (القرن السابع الهجري) وهو عصر دولة بني الاحمر ، حيث كان واحداً من الشعراء المفضلين ، لدى سلطان غرناطة الاكبر ، ونظم شعراً بناءً على طلبه ، وعلى ذلك ضم كتابه اشعاراً كثيرة له ، استشهد بها في كل باب او فصل اورده ، فالكتاب يكاد يعد ديوان شعر للرندي ، وقد اعتمد فيه مصادر مشرقية متعددة كيتيمة الدهر للثعالبي والعمدة لابن رشيق وغيرهما في ايراد الحكايات والاشعار المشرقية التي تنتمي الى العصور المختلفة من امرىء القيس الى المتنبي والبحتري والمعري وغيرهم .

اما الاخبار الاندلسية فقد اعتمد على نفسه في ايرادها ، ونقل من المصادر الاندلسية الاشعار السابقة لعصره ، واورد حكايات واشعاراً اندلسية للمعاصرين له من الشعراء مع النص على انهم من اصحابه ومن عصره فهو شاهد عيان لما رواه من اخبارهم ، فيعد كتابه بذلك وثيقة تسجيلية لاحداث العصر او لتاريخ العصر الادبي ، كما يمكن ان نقول انه اتاح المجال للاندلسيين للاطلاع على بعض الكتب المشرقية والمغربية المهمة محصورة بنطاق حين جعلها متيسرة متاحة في كتابه « الوافي » ، وقد جاء كتابه في اربعة اجزاء حسب تقسيمه :

www.dorat-ghawas.com

الاول : في فضل الشعر وطبقات الشعراء وعمل الشعر واغراضه .

الثاني : وهو القسم البلاغي : في محاسن الشعر وبديعه ومعانيه ويقع في اربعين باباً .

الثالث : في عيوب الشعر .

الرابع : في حد الشعر والعروض والقافية .

■ مؤلف الكتاب :

هو صالح ابن ابي الحسن[1] يزيد بن صالح بن موسى ابن ابي القاسم بن علي بن شريف النَّفْري[2] ، من اهل رُندة ، يُكنى ابو الطيب ابن شريف[3] ، وكنّاه المعري بأبي البقاء[4] .

قال عنه ابن الزبير صاحب صلة الصلة انه شاعر مُجيد في المدح والغزل وغير ذلك ، وانه من ذوي الفضل والدين ، ومعدود في اهل الخير .

وكانت للرندي لقاءات عديدة معه ، حيث حضر مجالس اقرائه وانشده الرندي كثيراً من شعره واقام في مالقة شهراً[5] .

ذكر المراكشي وابن الخطيب معلومات يسيرة عن مشيخة الرندي فذكر انه روى عن ابي الحسن ابيه والدبّاج وابن الفخار الشريشي وابن قُطرال وابي الحسين بن زرقون[6] وابي القاسم بن الجدّ التونسي[7] .

وقال المراكشي عن الرندي « روى عنه جماعة من اصحابنا ، وكتب اليّ بإجازة ما رواه وألفه وانشاه نظماً ونثراً »[7] .

كان الرندي كثير الوفادة على غرناطة والتردد اليها ، يسترفد ملوكها وينشد امراءها ، وذكر في الاحاطة ان قصيدته التي اولها : (اواصلتي يوماً وهاجرتي ألفاً) .

اخبره شيخه ابو عبد الله اللوشي انه نظمها باقتراح السلطان دون ان يسميه وهو السلطان محمد بن يوسف بن الاحمر الكبير مؤسس غرناطة (٦٣٥ - ٦٧١ هـ) وانه كان شاعره الاثير كما ينص في عدد من مواضع كتابه الوافي ، واضاف المراكشي ان السلطان اوعز اليه الا يخرج عن بعض بساتين المُلك حتى يكملها في معارضة محمد بن هاني الاندلسي[8] .

اما آثاره فقد رُوي عنه انه ألف جزءاً على حديث جبريل وصنف في الفرائض واعمالها مختصراً نافعاً نظماً ونثراً ، وآخر في العروض وفي صنعة الشعر سماه « الوافي[9] في نظم القوافي » ، وله كتاب كبير سماه « روضة الانس ، ونزهة النفس »[10] ، وله مقامات بديعة في اغراض شتى ، وكان من خواتيم الادباء في الاندلس ، بارع التصرف في منظوم الكلام ومنثوره ، فهو حافظ متفنن في معارف جليلة ، ونبيل المنازع متواضع مقتصد في احواله[11] .

■ شعره :

قال عنه صاحب الاحاطة : « إن شعره كثير ، سهل الماخذ ، عذب اللفظ ، رايق المعنى ، غير مؤثر للجزالة » وقد اورد له ابن الخطيب نماذج كثيرة من شعره في السلطانيات حيث جاء بقصيدة طويلة من خمسة واربعين بيتاً منها مقدمة متعددة العناصر من غزل ووصف ليل ونجوم مستعيناً بحرف التشبيه (كأن) فجاءت في اربعة وعشرين بيتاً ، واعطى للسلطان صفات العلو والاشراق بتشبيهه بالشمس والبدر ، كما اسبغ عليه صفات الشجاعة والكرم ووصف اهله بالشجاعة في قيادة الجيوش والانتصار في الحروب ، قال من قصيدته :

سـرى والحبُّ امـر لا يُـرام
وقـد اغـرى بـه الشـوق والغـرام

واغفى اهلهـا إلّا وشـاة
اذا نـام الحـوادثُ لا تنـام
وليـل بتـه كـالـدهـر طـولًا
تنكـر لي وعـرفـه التمـام
كـأن سمـاه زهـر تجلى
بـزهـر الـزهـر والشـوق الكمـام
كـأن البـدر تحت الغيم وجـه
عليـه من مـلاحتـه لثـام
ومـا شبهت وجـه الشمس الا
بـوجهـك ايهـا الملـك الهمـام

وإن شبهتـه بـالبـدر يـومـاً
فللبـدر المـلاحـة والتمـام
اذا مـا قيـل في يـده غمـام
فقـد بخست وقـد خـدع الغمـام
وحشـو الـدرع اروع غـالبي
يُـراع بـذكـره الجيش اللهـام
اذا مـا سـل سيف العـزم يـومـاً
على امـر فسلم يـا سـلام
تنـاهى مجـده كـرمـاً وبـاسـاً
فمـا يـدري أمَحيـاً ام حمـام

وله في الليل والسهر ارجوزة قصيرة ، ووصف الليل ايضاً في قصيدة ثالثة اظهر فيها التجسيد مستمداً صوره من المعارك الحربية : الوغى ، والفرار ، والهزيمة ، والثار ، ويبدو انه كان معجباً بهذا اللون من الوصف فاكثر منه كما وصف البحر والانهار والعقل والجيش والسلاح من سيف وقوس ووصف القلم وسكين الدواة ، كما اعجب بالطبيعة الحية ، فوصف الورد والخيري والريحان ، وكان كتابه الوافي ديواناً لشعره إذ إنه كان يتمثل بشعره في كل باب وفصل يورده حتى إنه اعجب ايضاً

www.dorat-ghawas.com

بالمعارضات واكثر من ايراد قصائده التي عارض بها قصائد شعراء آخرين ، كما سنرى عند عرض موضوعات الكتاب ، فمن شعره في اوصاف شتى ، قوله من قصيدة وصفها ابن الخطيب بانها مغربة في الاحسان :

وليلـــــة نبهت أجفـــــانهـــــا
والفجـــر قـــد فجـــر نهـــر النهـــار
والليـــل كـــالمهـــزوم يـــوم الـــوغى
والشهب مثـــل الشهب عنـــد الفـــرار
كـــانمـــا استخفى الشهى خيفـــة
وطـــولب النجم بثـــار فثـــار
لـــذاك مـــا شـــابت نـــواصي الـــدجى
وطـــارح النســـر اخـــاه فطـــار
وفي الثـــريـــا قمـــر ســـافـــر
عن غـــرة غيـــر منهـــا الشفـــار[١٣]

وقوله في وصف البحر والانهار :

البحـــر اعظم ممـــا انت تحسبـــه
من لم يـر البحـر يـوماً مـا رأى عجبا
طـــام لـــه حبب طـــاف على زرق
مثـــل السمـــاء اذا مـــا ملئت شهبـــا

وقوله في العقل والتغرب :

مـــا احسن العقـــل وآثـــاره
لـــو لازم الانســـان ايثـــاره
يصـــون بـــالعقـــل الفتى نفسه
كمـــا يصـــون الحـــر اســـراره
لا سيمـــا ان كـــان في غـــربـــة
يحتـــاج ان يُعـــرف مِقـــداره[١٤]

ومن وصفه الجيش والسلاح :

وكتيبـــة بـــالـــدارعين كثيفـــة
جـــرت ذيـــول الجحفـــل الجـــرار
روض المنـــايـــا بينهـــا القضب التي
زفت بهـــا الـــرايـــات كـــالازهـــار
فيهـــا الكمـــاة بنـــو الكمـــاة كـــانهم
اســـد الشـــرى بين القنـــا الخطـــار
متهللين لـــدى اللقـــاء كـــانهم
خُلِقت وجـــوههم من الاقمـــار[١٥]

ومن قوله في السيف :

وابيض صيـــغ من مـــاء ومن لهب
على اعتـــدال فلم يخمـــد ونم يســـل
مـــاضي الغـــرار يهـــاب العمـــر صـــولتـــه
كـــانمـــا هـــو مطبـــوع من الاجـــل[١٦]

ومن قوله في الورد :

الـــورد سلطـــان كـــل زهـــر
[لـــو انـــه دايم الـــورود]
بعـــد خـــدود المـــلاح شيء
مـــا اشبـــه الـــورد بـــالخـــدود[١٧]

اضافة الى مقطوعة اخرى في وصف الخيري

وازرق كمثـــل السمـــاء
فيـــه لمن ينظـــر ســـر عجيب
شـــح مـــع الصبـــح بـــانفـــاســـه
كـــانمـــا الصبـــح عليـــه رقيب
وبـــاح بـــالليـــل بـــاســـراره
لمـــا رأى الليـــل نهـــار الاريب[١٨]

ووصف الرندي الطيف بمقطوعة من ستة ابيات اداره في معاني الوصل والهجر ومجيء الطيف وسراه وتخيله وتعلل المحب به ، وبنى صوره على التضاد :

الم ـ ولي ، اجفى ـ اشفى ، وصل ـ هجر ، قال :

أواصلتي يـــومـــاً وهـــاجـــرتي الفـــاً
وصـــالـــك مـــا احلى وهجـــرك مـــا أجفى
ومن عجب للطيف ان جـــاء واهتـــدى
فعـــاد عليـــلاً عـــاد كـــالطيف ام أخفى
فيـــاســـايـــراً لـــولا التخيـــل مـــا ســـرى
ويـــا شـــاهـــداً لـــولا التعلـــل مـــا اغفى
الم فـــاحيـــاني وولى فـــراعني
ولم ار اجفى منـــك طبعـــاً ولا اشفى[١٩]

وله شعر في الغزل بنوعيه : النسيب والتشبيب ، اداره في معاني : تذكر ليلة انس ، وصف اللقاء وشرب الخمر ، وصف الليل ومجيء الصباح ، وصف الرياض والنسيم ، واهداء التحية لتلك الليالي ، قال من قصيدته :

علـــلاني بـــذكـــر تلـــك الليـــالي
وعهـــود عســـددتهـــا كـــاللآلي
لست انسى للحب ليلـــة انس
صـــال فيهـــا على النـــوى بـــالـــوصـــال
غفـــل الـــدهـــر والـــرقيب وبتنـــا
فعجبنـــا من اتفـــاق المحـــال
ضمنـــا ضمـــة الـــوشـــاح عنـــاق
بيمين معقـــــودة بشمـــــال

وكـــؤوس المـــدام تجلـــو عـــروســـاً
اضحـــك المـــزج ثغـــرهـــا عن لال[٢٠]

---

www.dorat-ghawas.com

واعجب ابن الخطيب بنزعة الرندي ووجده سابقا غيره حين قدم بالنسيب قصيدته في مدح الامير ابي عبد الاله ، وقد اداره في معاني : قوة الهوى ، سحر النظرة ، التسلي عن الصبابة ، الشوق ، الطيف ، الهجر ، ومدح الامير ووصفه بالشجاعة والكرم والسماحة والعطاء وقضاء حاجة السائل بلغة سهلة فيها القليل من الصنعة ، مع اعتماد الثنائيات في عجز كل بيت من ابيات القصيدة ، قال فيها :

يا طلعة الشمس الا انه قمر
امّا هواك فلا يبقي ولا يذرُ
كيف التخلص من عينيك لي ومتى
وفيهما القاتلان الغنج والحور
وكيف يسلي فؤادي عن صبابته
ولو نهى الناهيان الشيب والكبر

ولي من الشوق ما لا دواء له
ومنك لي الشافيان القرب والنظر

وكان طيف خيال منك يقنعني
لو يذهب المانعان الدمع والسهر
يا نابياً لم يكن الا ليملكني
من بعده المهلكان الغم والغير

من كالامير ابي عبد الاله اذا
ما خانت القدمان البيض والسُّمُر
الواهب الخيل آلافاً وفارسها
اذا استوى المُهْطعان الصَّرُّ والصُّبُر
والمشبه الليث في بأس وفي خطر
ونعمت الحليتان البأس والخفر[٢١]

واورد له المقري رائية من خمسة وثلاثين بيتاً في مديح الامير ابي عبد الاله قدم لها بمقدمة في السلام على الديار والحبيب والتغزل به ووصف الخمر والليل ، ثم التخلص الى المديح ، وقد اورد ابن الخطيب مقاطع من مقدمة هذه القصيدة ، وغزله يدور في معانٍ معروفة : اللوم ، الذل في الحب ، نيل اللذات ، الصبر ، وقد ذكر السلام على الديار والعرار لكي لا يبتعد عن الخط التقليدي في بنية القصيدة العربية ، كما وصف الخمر وازالتها الهم وابارياقها وشكلها واستمد صوره من الطبيعة : رياضها ، وردها ، بهارها . اما في مديحه فقد اهتم بصفات المعالي والمجد والجود والعدل والندى واسباغ السعد على شعبه ، وهذه الصفات وجدناها تتكرر في مدائحه الاخرى ، وهي الصفات نفسها التي تدور حولها اغلب قصائد المديح في الشعر العربي واستخدم الشاعر لغة سهلة واضحة تكثر فيها الصنعة كالجناس والتكرار والتضاد ، قال في قصيدته :

سلم على الحي بذات العرار
وحي من اجل الحبيب الديارُ
وخل من لام على حبهم
فما على العشاق في الذل عار
ولا تقصر في اغتنام المنى
فما ليالي الانس الا قصار
وانما العيش لمن رامه
نفس تداري وكؤوس تدار
وروحه الراح وريحانه
في طيبه بالوصل او بالعقار
مدامة مدنية للمنى
في رقة الدمع ولون النضار

ما احسن النار التي شكلها
كالماء لو كف شرار الشرار

ظبي غرير نام عن لوعتي
ولا اذوق النوم الا غرار
ذو وجنة كانها روضة
قد بهر الورد بها والبهار

كانما الشمس وقد اشرقت
وجه ابي عبد الاله استنار
محمد محمد كاسمه
شخص له في كل معنى يشار
امّا المعالي قطب لها
والقطب لا شك عليه المدار
مؤثل المجد صريح العلا
مهذب الطبع كريم النجار[٢٢]

ونظم الرندي في الاغتراب قصيدة عدها ابن الخطيب من المطولات ، اورد منها واحداً وعشرين بيتاً ، عبّر فيها عن الاغتراب والحزن على فقد الوطن وذلك في نونيته المشهورة فقد اورد المقري في كتابه النفح ثمانية واربعين بيتاً منها ونص على انه اورد القصيدة كاملة كما نظمها الرندي معتمداً على من يوثق في كتابته لان للقصيدة روايات اخرى فيها زيادات تذكر غرناطة وبسطة وغيرهما من المدن التي سقطت ، وكان اهلها يستنهضون همم الملوك بالمشرق والمغرب ، فكأن بعضهم لما اعجبته قصيدة الرندي ورأى مناسبتها للموضوع زاد فيها تلك الزيادات ، لكنه رأى ان هذه الزيادات يمكن ادراكها من قبل اي شخص يملك ذوقاً بسيطاً لانها لا تقاربها في البلاغة ، ويحيل المقري الى كتابه الاخر ازهار الرياض لبيانه الامر فيه[٢٣] . وقد اورد المقري هذه النونية ضمن قصائد عديدة في رثاء المدن الاندلسية بعد

www.dorat-ghawas.com

سقوطها ، ويستهل الرندي قصيدته بالحكمة عن عدم تمام الاشياء وعدم دوام الحال فيستفهم عن الملوك العرب وتيجانهم اين هم ، وعن قارون وذهبه باسلوب من يسلم امره لله ، وان لكل شيء نهاية يقف عندها ثم يعود الى فجائع الدهر والحوادث التي حلت الجزيرة فتصاب نفسه بالضعف لحزنه على مدن الاندلس ، اذ يتحدث بلغة الانسان الجاهل والحاسد ، فيكثر هنا من تكرار السؤال عن عدد من المدن التي سقطت ويصفها ويعبر عن المه وحزنه وبكائه على هذه الديار ، وينبه الغافلين من الناس على حقيقة الامور ، وتبدل حال الاندلس من نصرة المستضعفين الى طلب النجدة ، والذلة بعد العزة ، فيظهر المه وحيرته ويدلل على صدق كلامه باختيار نماذج مختلفة من المجتمع وماذا حل بهم ، كل هذا في لغة سهلة يغلب عليها الصدق ونبرة الاسى والابتعاد عن الصنعة والمبالغة ، قال في قصيدته :

لكل شيء اذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته ازمان
وهذه الدار لا تبقي على احد
ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر حتما كل سابغة
اذا نبت مشرفيات وخرصان
وينتضي كل سيف للفناء ولو
كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
اين الملوك ذوو التيجان من يمن
واين منهم اكاليل وتيجان
أتى على الكل امر لا مرد له
حتى قضوا فكان القوم ما كانوا

فجائع الدهر انواع منوعة
وللزمان مسرات واحزان

دهى الجزيرة امر لا عزاء له
هوى له أحُد وانهد ثهلان

فاسال بلنسية ما شان مرسية
واين شاطبة ام اين جيان
واين قرطبة دار العلوم ، فكم
من عالم قد سما فيها له شان

واورد ابن الخطيب للرندي نصاً من كتابه « روضة الانس » فيه يصف محاسن جارية وصفا دقيقا باسلوب بلاغي مسجع فيه التشبيه والاستعارة والكناية ، وصفات معروفة عن جمال المرأة العربية مع استخدام المثل والحكمة واللفظ السهل الواضح ، والاستعانة بالشعر الحكمي خلال النثر :

« ويتعلق بهذا الباب ، ما خاطبني به الفقيه الكاتب الجليل ، ابو بكر البرذعي من اهل بلدنا اعزه الله اخبرك بعجاب ، اذ لا سر دونك ولا حجاب ..... مشيت يوماً الى سوق الرقيق ، لاخذ حق فؤاد عتيق ، فرأيت بها جارية عسجدية اللون ، حديثة عهد بالصون »[٢٥] .

كان مولد الرندي في المحرم سنة احدى وستمئة ، وتوفي عام اربعة وثمانين وستمئة للهجرة ، واورد ابن الخطيب رواية مثبتة بالسند عن ابي الطيب الرندي انه صنع لنفسه شعراً طلب ان يكتب على قبره ليدعوا له الناس ويترحموا عليه :

خليلي بالسود الذي بيننا اجعلا
اذا مت قبري عرضة للترحم
عسى مسلم يدنو فيدعو برحمة
فإني محتاج لدعوة مسلم[٢٦]

■ مخطوطات الكتاب :

للكتاب عدد من النسخ موزعة بين المغرب والقاهرة ، فيذكر د . محمد رضوان الداية نسخة المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية بحجم لطيف دقيق الخط ، وهي مكتوبة بقلم اندلسي واضح عليه اثار الزمان ، واستنتج انها تعود للقرن السابع او الثامن ، وقد سقطت الورقة الاولى منها ، وذكر في فهرسة الدار وجود نسخة اخرى قرئت على المؤلف ، واشار د . الداية الى نسخة اخرى في الجامعة العربية معهد المخطوطات مصورة من فاس ، فاكمل منها الورقة الاولى[٢٧] .

ونقل المرحوم الاستاذ ميخائيل عواد في فهرسته لمخطوطات المجمع العلمي العراقي نصاً عن جريدة العلم الثقافي المنشورة في الرباط ١٢ يوليو ١٩٧٤ ، جاء فيه : « .... ان الاهتمام بكتاب الوافي يتجلى في كثرة نسخه بالمغرب ، حتى لا تكاد تخلو منه مكتبة خاصة او عامة طوال قرون عديدة ، ويتجلى ايضاً في ورود اسم الكتاب في عدد من فهارس العلماء والادباء المغاربة » .

ومن نسخ الكتاب الاخرى التي ذكرها المرحوم عواد في فهرسته :

١ ـ نسخة الخزانة العامة برباط الفتح ، ضمن مجموع من ورقة ١٢٣ ب الى ١٩٥ أ ، ٢٦ س ، ١٨ × ٢٣ سم ، مكتوبة بخط مغربي وسط .

٢ ـ نسخة في اكسفورد .

٣ ـ اربع نسخ اخرى وهي :

أ ـ نسخة « المنوني »

ب ـ نسخة « تطوان » .

جـ نسخة « عبد الحي الكتاني » .

ء ـ نسخة « الكلاوي »[٢٨] .

www.dorat-ghawas.com

٤ ـ نسختا المجمع العلمي العراقي وهما المعتمدتان في هذه الدراسة وهما :

أ ـ نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية في خزانة ليدن (برقم : ٢٠٦٧) بخط النسخ ، في ١٢٢ ورقة ، ١٩ سطراً ، رقمها في مكتبة المجمع ١٢٦ شعر ودواوين اولها : بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي قال العلامة صالح بن ابي الشريف رحمه الله تعالى الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان ، واظهر بقدرته عجائب حكمته فعقل العقل ، وترجم اللسان ، وامطر رياض الافهام فتفتقت اكمام البدائع في افنان الافتنان ،.... وبعد فإن الاديب جليس ممتع وانس مقنع ، وخل لا يخلى ، والف لا يمل ،... وقد اوردت في كتابي هذا جملة كافية في صنعة الشعر لمن احب ان ياخذ بازراره ، ويطلع على اسراره ، ويتفنن في بديعه ، ويتبين سقطه من رفيعه هذا ، وان كان من سلف قد سبق في هذا المضمار .... وسميت كتابي هذا بالوافي في نظم القوافي وقسمته اربعة اجزاء تتضمن ما فيه من الاجزاء بحول الله تعالى .... » .

آخرها : « .... تم بعون الله تعالى هذا الكتاب المبارك يوم الاحد الموافق لخمسة ايام مضت من شهر محرم الحرام سنة ١٢٩١ على يد الفقير الى ربه القدير محمد عراقي وحفني ناصف البركاوي على ملكه الفقير محمد ابو زيد وصلى الله وسلم على سيدنا محمد في البدء والختام .... »[٢٩] .

وتتميز النسخة بوجود هوامش متفرقة لبعض العناوين واضافة كلمات ساقطة من النص ، وتصحيحات لاخطاء عارضة .

ب ـ نسخة اخرى مصورة بالفتستات عن نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط ، بخط مغربي في ٨٤ ورقة ، ٢١ س .

اولها : « قال الشيخ الجليل الفقير القاضي ، ابو الطيب صالح ابن الشيخ الاجل الفقيه المكرم المرحوم ابي[٥] الحسن علي بن شريف الرندي ، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان .... » .

وتتشابه هذه النسخة مع النسخة السابقة بصورة عامة مع بعض الاختلافات في ايراد النصوص زيادة ونقصاناً ، وفيها هوامش وتعليقات عديدة على هوامش المخطوطة ، وتكون احياناً بخطوط مغايرة لخط المخطوطة مما يدل على تملك عدد من الاشخاص لها ، كما تتشابه النسختان في بدايتهما الا ان النسخة المغربية تنقص في نهايتها ثلاثة اسطر عن المشرقية ولا يوجد فيها عبارة الناسخ التي وضعها خاتمة للكتاب ، فقد انتهت بما ياتي : « انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى » .

■ موضوع الكتاب :

الكتاب لاحق بكتب البلاغة والنقد ، ويقسم الى اربعة اجزاء بعد مقدمة المؤلف التي تحدث فيها عن الشعر وقيمته ومحاسنه مع شرح بسيط لمضمون الكتاب .

تضمن الجزء الاول اربعة ابواب ، **الاول في فضل الشعر** ومن تكلم به واثاب عليه فاتى بآية قرآنية عن اتيان الله الحكمة لمن يشاء ، واورد الحديث النبوي (ان من الشعر لحكمة) وان الرسول (ﷺ) ندب حسان بن ثابت اليه وقال « ان روح القدس ليريده ما دام ينافح عن بنيه » ويورد اقوالاً عن الشعر وفضله ، وقصصاً عن شعراء الاسلام حسان بن ثابت وغيره ، وكيف دافعوا عن دينهم بالشعر وموقف الرسول (ﷺ) منه وقصة البردة وكعب ابن زهير ، ويورد ايضاً مواقف السلف الصالح من الشعر والشعراء كجرير وعباس بن مرداس واستماع الشعراء للشعر مع طائفة من شعر جرير مثلاً على ذلك ، ويورد قصصاً لبعض الشعراء العباسيين وموقفهم في الشعر من الخلفاء كالرشيد والمأمون وعبد الله بن المعتز وسيف الدولة ، وينقل النصوص عن صاحب اليتيمة .

ويورد كذلك حكايات للمعتمد بن عباد الاندلسي منقولة من كتاب قلائد العقيان وخصوصاً عن شعره الذي قاله في منفاه في اغمات ، فضلاً عن احد اصحاب افريقية وحكايته مع الشعر مع ايراد النصوص على ذلك .

ونرى ان الرندي في هذا الباب وربما في الابواب اللاحقة قد حقق نظرة شاملة الى الادب العربي وعده كلا واحداً لا يتجزأ ، فعندما تحدث عن فضل الشعر نظر الى تاريخ الشعر العربي مشرقاً ومغرباً مبتدئاً باوائل الشعراء العرب في الاسلام وتابع تاريخهم الزمني حتى وصل الى الاندلس والمغرب .

وجاء الباب الثاني في الشعراء وطبقاتهم ، فابتدأه بقوله : « سئل بعض العلماء عن الشعراء فقال : هم ارباب النظام وامراء الكلام ، وما عسى ان يقال في قوم الاقتصاد محمود الا منهم ، والكذب غير جائز الا لهم ، وجعل الشعراء ثلاثة اصناف جاهلي ومخضرم واسلامي ، بعد ان اقرّ للشعراء جواز الايجاز والكذب في الشعر .

اما الجاهلي فقد عرفه بانه لم يدرك الاسلام ، وجعل رؤوس هذه الطبقة اصحاب الستة المشهورات ، ورأسهم امرؤ القيس . واما المخضرم فيعرفه بانه « الذي ادرك الجاهلية والاسلام » واختار من هذه الطبقة النابغة الجعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت ، وقد سار على طريقته في الطبقة ،الاولى التي اكتفى بتسمية رأس شعرائها وهنا اختار ايضاً عدداً من الشعراء يمثلون هذه الطبقة .

واما الاسلامي فهو الذي نشأ في الاسلام ، وقسم شعراء هذه الطبقة الى ثلاثة اصناف : محدث ومولد ثم كل عصر بعد ذلك ينسب اليه اهله ، واختار من المحدثين : العتابي والاشجع الاسلمي والسيد الحميري ومروان بن ابي حفصة ورأسهم بشار بن برد العقيلي ، واختار من المولدين جماعة منهم : مسلم بن الوليد وصريع الغواني وابو الشيص والرقاشي وابان اللاحقي ورأسهم ابو نواس الحسن بن هانيء ، ونقل هنا رأي صاحب العمدة بان ابن

www.dorat-ghawas.com

المعتز وابن الرومي وابا تمام والبحتري كانوا في طبقة متداركة غطوا على من سواهم (اي في طبقة واحدة) ثم تحدث عن المتنبي (فقال عنه انه شغل الناس بشعره ونقل رأي صاحب اليتيمة عن فضل المتنبي ومسير شعره شرقاً وغرباً وجاء ببيت المتنبي :

ومـا الـدهـر الا من رواة قصـائـدي
اذا قلت شعـراً اصبح الـدهـر منشـدا

وذكر سبب تلقيبه بالمتنبي لقوله :

انـا في امـة تـداركهـا اللـه
غـريب كصـالـح في ثمـود

وجاء بآراء من الكتب ولبعض الادباء في مسالة تنبؤ المتنبي بشعره ، كما جاء باقوال للعرب عن اشعر الناس وروايات من مجالس ثعلب عن هذا الموضوع .

وخصص الباب الثالث لعمل الشعر وآدابه فبدأه بتقسيم الشعر الى طرفين ووسط ويقوم على اربعة اشياء : لفظ ومعنى ووزن وقافية ، ويرى ان اناساً قد توقفوا عن عمل الشعر بسبب الهيبة له لا الجهل به .

ويقصد بهؤلاء علماء الشعر وليس الشعراء ، فقد اورد بعض الحكايات الموجودة في كتب الادب عن المفضل الضبي وعدم قوله الشعر وهو من اعلم الناس به ، وكذلك اورد للاصمعي حكاية في المعنى نفسه .

ثم ذكر شروط عمل الشعر وهي تحري اوقات الفراغ وامكنة الخلوة وترك العمل فيه حتى يشتهيه اي يرغب فيه لان الشهوة (كما يرى) نعم المعين ، واذا ما سئم الانسان ان يترك ويرح نفسه ولا يكره طبعه ، لكن يهتم بمطالعة اشعار العرب ما يستجيده في المعنى الذي يريد ، وكذلك من الامثال ، ويشترط على الشاعر التنقيح والاختيار والابتعاد عن الاستكثار ، والتأمل في الشعر والنظر فيه بعد الانتهاء منه لان العجل يؤتي الندم ، ثم يدعو الى استشارة ذوي الخبرة وعمل الشعر المنظوم عليه ويأتي بحكمة على ذلك (بأن الانسان لا يرى عيب نفسه والمرء كما قيل يفتن بابنه وبشعره) ، وعرض لحالة الشاعر عندما يرتج عليه وعكس ذلك حينما يتاتى له حسن البديهة وجودة القريحة ، وجاء بمثل على هذه الحالة بحكاية لابي تمام مع المعتصم ، وللشريف الطليق (الاندلسي) الذي وصفه بحسن البديهة وجودة القريحة وقصته مع فتى اختبر بديهته ، وكذلك اورد حكاية من عصره (ويعد هنا شاهد عيان) للهيثم الاشبيلي الذي كان يملي رسالة او شعراً وموشحة ولا يتوقف ، وجاء بحكاية اخرى للشيخ ابي علي القصري بسبتة .

ويعود الى الحديث عن شروط عمل الشعر فذكر الاجازة والمماطلة ، فاما الاجازة فقد عرفها بانها (ان يذيل الشاعر على كلام غيره على البديهة ما يلائم مغناه ويتصل بمعناه) وجاء بحكاية للباجي وابن حسداي وابن عمار ، وبحكاية اخرى عن شعراء مشارقة منقولة من صاحب العمدة ، وجاء بحكاية ثالثة للمعتمد بن عباد . فيتضح انه ينقل الحكايات المشرقية عن العمدة واليتيمة والحكايات الاندلسية عن قلائد العقيان او من مشاهداته اذا كانت تخص شعراء عصره . وذكر الممالطة : وهي (ان يتساجل الشاعران فيصدر احدهما ويعجز الاخر) ويأتي بمثله من شعر امرىء القيس .

وكان الباب الرابع عن اغراض الشعر وادابها : بدأه بالقول (اعلم ان اغراض الشعر كثيرة ولكن الذي يدور منها على الالسنة وتتداوله مع الازمنة ثمانية انواع : النسيب والمدح والتهنئة والرثاء والاعتذار والعتاب والذم والوصف) .

عرف النسيب بقوله (النسيب للروح نسيب وهو ريحانة الانس وسلوانة النفس لانه يستقر ويروق ويهز ويشوق ولذاك جعلوه صدرا في المدايح وسبباً في المنايح) ويستشهد على ذلك بقول ابي الطيب :

(اذا كان مدح فالنسيب المقدم)

وينسيب حسان في قصائد مديح النبي . وذكر اداباً لهذا الباب ان يكون اللفظ رشيقاً والمعنى رقيقاً ، واذا وصف المجنون بالتيه والاعراض ونحو ذلك من الاغراض ان لا يقابل بالجفاء ولا يعامل معاملة الاكفاء ، ويمثل لذلك بالشعر وبالحكايات وبنصوص مختارة (هكذا سماها) لابي الشيص والشريف الرضي واخرين ، وبقصيدة لابن الخطيب[٢٠] ولابراهيم بن سهل الاسلامي ، ونقل قصة عن المبرد مع المتوكل وهما يتناشدان الشعر واورد نونية ابن زيدون لتكون مسك ختام فصل النسيب ، حيث عرج بعده على المديح وآدابه ، فبين ان (المدح محبوب بالطبع شهي للسمع ، والنفوس في حبه متفقة وفي دواعيه متفرقة ، فالكريم يجود ويبذل فيه المجهود ، واللئيم يتعلل ويجب ان يحمد بما لم يفعل كما قيل في بعضهم) واورد بيتين على ذلك ، وذكر بعض العبارات التي تقال في وصف باب المدائح مثلًا : « المدائح حلل قدت على قيود الكرام ولذلك لا تلام اللئام ، مدح اللئيم هجو له لانك تصفه بما لا يعرفه ومن المثل السائر من مدحته بما ليس فيه فقد بالغت في ذمه » وفي معناه نظم الرندي :

مـا جـوابي لمن مـدحت بشعـري
فجـزائي جـزاء وغـد سفيـه
اتـرى علـة لـذلـك الا
انني جبتـه بمـا ليس فيـه

واورد مثلًا لذلك واتى بالفاظ اخرى مختارة في المدح ان فلاناً من عنصر كريم ومعدن شرف صميم ، هو شريف المنسب ضعيف المنصب قد ارضع اخلاق الخلافة ... » كما اتى ببعض اداب هذا الباب « ان تكون القصيدة بارعة الابتداء رائقة الانتهاء واذا شببت بغزل او نحوه فلتكن نبيهة الاستطراد منبهة على المراد ،

www.dorat-ghawas.com

والممدوحون طبقات تتفاوت اخطارهم وتتفاوت اقدارهم فينبغي ان يوصف كل نوع بما هو حقه ولا يتعدى به ما يستحقه ، فاما الملك فيوصف بالجلال وكرم الخلال وعز السلطان وعظم الشأن ويشبه بالعلويات وما يليق به من الارضيات ويتحرز في ذلك من اشتراك الاسماء ولا يلحقه عيب بوجه ما » فاتى بحكاية عن ذلك للاخطل عندما دخل على معاوية ، وامثلة اخرى عن الاصمعي وقصائد مختارة في هذا الباب للمتنبي وله (المؤلف) حيث نظم قصيدة لما بويع بالحضرة النصرية بولاية العهد للامير ، فقال في ذلك في عروض قصيدة المتنبي اللامية السابق ايرادها وهي قصيدة طويلة ، ثم اتى بقصيدة اخرى لابن حمديس في مدح المعتمد فعارضها الرندي ايضاً بدالية من نظمه بمناسبة اعذار الامير فقالها في الحضرة النصرية وهي دالية طويلة ايضاً ، وهنا نجد اختلافاً بين نسختي المخطوطة ، اذ انه في النسخة المغربية يذكر بعد معارضة ابن حمديس كيف انه من الصعب في هذا الباب مدح اثنين للتحرز من تفضيل احدهما على الاخر ، فذكر نصاً للخنساء لم يجده في مجموع شعرها ثم ذكر نصاً اخر للبحتري ولبعضهم عند موت المعتضد ، لكن في النسخة المشرقية نجد قولًا للمبرد بان من الشعراء من يجمل المدح فيكون ذلك وجهاً حسناً لبلوغه القصد مع خلوه من الاطالة واورد على ذلك مثلًا للحطيئة وذكر انه نظر في بيته الثالث الى قول لزهير في المعنى نفسه ، وانه رأى بعضهم يعيب هذا البيت من حيث جعله يسر بالعطاء فيورد لنفسه بيتين في المعنى ، ثم يورد ايضاً رواية لشراحيل بن معن بن زائدة وللخنساء ، فكان النص المنقول عن المبرد وشراحيل زيادة على النسخة المغربية كما انه زاد بعد النص المنظوم في المعتضد اربعة نصوص اخرها من نظمه هو اي المؤلف .

وخصص الفصل الثالث بالتهنئة وعرفها بانها من مهمات الاغراض ولكنه لم يجد فيها الا الابيات اليسيرة في المعاني القليلة ، وقد اختار ما يجري مجرى المقطعات والاغراض المنوعات من قبل المتنبي ، كما اختار مقطعة فيها تهنئة بثلاثة اشياء في بيت واحد :

عيد وابلال من مرض واياب من سفر :

فيسا ثلاثة اعياد اتت نسقاً

اذ عاد عيد وصح ابن واب أب

وبعد ان اختار عدداً من المقطعات في التهنئة وخاصة في مولود انتقل الى فصل الرثاء الذي جعله ثلاثة انواع : التوجع والتابين والتعزية ، فاما التوجع فيكون بتعظيم الرزء واحلال الخطب واعمال التاسف ، واما التابين فيذكر مآثر المرثي ومكارمه ووصفه بما يجب له ، واما التعزية فبالحضّ على الصبر والترغيب في الاجر والتاسي بالسلف فيما عدا من فجائع الدنيا وقوارع البلوى ليتاسى بذلك ولي الهالك فجاء بقول الخنساء في صخر واورد حكايات للصديق ابي بكر ، ولبعضهم ولابي فراس الحمداني ، وجعل المرثيين ثلاثة اصناف رجال ونساء واطفال . فالرجال يتسع في ذكرهم المجال ويمكن فيهم المقال ، واختار ما يراه من ابدع القول في هذا قول ابي تمام يرثي محمد بن حميد واورد القصيدة بطولها ، كما اورد من شعره الذي كتبه بعد وفاة امير المسلمين الى ولي عهده ابنه امير المسلمين السلطان المولوي فاورد قطعة نثرية طويلة ثم ذيلها بلامية طويلة من نظمه .

وفي رثاء النساء قال (واما رثاء النساء فتضيق فيهن مسالك الكلام وتقصر عنهن مدارك النظام والوجه ان يكنى عنهن جرياً على عادة الصون لهن فيقال في المرأة انها كانت شمساً فافلت وزهرة فذبلت ونحو ذلك واستشهد بقول لابي بكر الداني وانتقد على المتنبي قوله في اخت سيف الدولة :

فـــإن تكن خلقت انثى فقـــد خلقت

كـــريمـــة غيـــر انثى العقـــل والحسب

فرأى ذلك غير جيد لانه جعل انوثتها عيباً ، وذِكرُ العيب عيب وانتقد عليه ايضاً قوله في ام سيف الدولة واورد رائية طويلة له (للرندي) في هذا الباب .

اما رثاء الاطفال فاشترط فيه بانهم « يوصفون بما كانت تعطيه فيهم الفراسة وتقتضيه في مخايلهم النجابة ويقال انهم كانوا كالاقمار خطفت قبل تمامها والازهار قطفت في كمامها ويقال أنهم كانوا كما قال التهامي من قصيدة طويلة له :

حكم المنيـــة في البـــريـــة جـــاري

مـــا هـــذه الـــدنيـــا بـــدار قـــرار

وفي النسخة المغربية (واما الاطفال فيقال انهم صرعوا الاكباد وبتتوا الاعضاء وانهم كانوا كالاهلة خطفت قبل تمامها والازهار قطفت في اكمامها كما قال التهامي ....) وبعدها اورد دالية لبعضهم علق بعدها انه من الصعب اجتماع تعزية وتهنئة .... لكن في النسخة المشرقية اورد بعد قول التهامي المختار من قصيدة طويلة له ومرثية في ابن ابي بكر ، ومرثية لابي تمام في ابنين صغيرين ليورد بعد ذلك رأيه في صعوبة اجتماع تعزية وتهنئة وليأتي في النسختين بقول لابن مراده من اهل عصر المؤلف في تولية الملك اثر موت ابيه بمراكش ولابي بكر بن مجبر يهنيء الوزير الكاتب ابا بكر بن اخيل من اهل بلد المؤلف وقد ولد له غلام اثر موت آخر .

ثم يأتي فصل الاعتذار يبدأه بقوله (حسن الاعتذار يوجب القبول عند الاحرار وسوء الاعتذار لسوء الذنب تذكار) ويورد قولًا للبحتري ولآخر ، ورأى ان من احسن ما في الباب قولًا لابي الحسن بن الحاج يستعطف ابا امية بن عصام وجاء بقول لبعضهم يعتذر عن ترك الوداع وآخر عن الخضاب وابيات للحارث ابن هشام يعتذر عن الفرار يوم بدر .

وابتدأ القول في العتاب (لا يكون العتاب الا بين الاحباب لانه

www.dorat-ghawas.com

استصلاح للود واطفاء لنار الحقد) ويمثل لذلك بنصوص شعرية لشعراء مشارقة وينقل ايضاً نصوصاً عن قلائد العقيان . ووضح رأيه في الذم والهجاء : (الذم كاسمه ذميم ولكن ربما يقي الكريم من اللئيم) ، ونقل حكاية لابي العيناء ، وجعل ضروب الهجاء ثلاثة : تعريض وتصريح وتحقير ، ومذهبهم في ذلك التقصير ، واورد اقوالاً معروفة في هذا الباب ، ونصاً لبعضهم من خبيث الهجاء ، وعدداً من المقطعات كل منها تحت عنوان (لآخر) ، ونصاً لابن عمار وحكاية لابن المفضل مع المتنبي ، وحكاية لعمر ابن الخطاب مع النجاشي .

ثم ياتي القول على الوصف عرفه فقال (الوصف ذكر الشيء بما يصوره في النفس كصورته في الحس ويمثله للخيال بما ليس له من الهيئات والاشكال ، وهو باب جليل وعليه مدار الشعر الا القليل ، واكثر ما يقع ذلك بالتشبيه والتمثيل كقوله تعالى « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » ونص على انه سيورد في هذا الباب ما استجاده من بدائع الصفات وروائع التشبيهات في انواع الموصوفات : في وصف الليل وابتدائه لابن خفاجة (سماه ابا اسحاق الخفاجي) وانه اخذه من قول البحتري وابي بكر الداني ، وفي طول الليل لسعيد بن حميد الكاتب وروى لنفسه شعراً في منزعه ، ومثل في قصر الليل بشعر لابراهيم بن العباس ، وللحاتمي وله ولابن هانيء الاندلسي . ويشعر في الهلال والنجوم لاخر وله وللبحتري ، وجاء بمقطعات في الثريا للتهامي وللحاتمي والصنوبري ، وفي السحاب والمطر والثلج والبرق استشهد باحسن الاشعار في هذه الاوصاف في رأيه لابن خفاجة وللناشيء ولابن حمديس ، واورد مختارات جيدة في وصف الرياض والازهار والمياه والانهار لابن خفاجة وللسيد ابي الربيع والرصافي البلنسي ولابن مزادة وله ولابن طاهر في الورد واورد ابياتاً لم ينسبها لعلها لابن طاهر في الورد ايضاً والترنجان وله في الحبق القرنفلي ومن الخيري والاقحوان ، وله في مطيب نرجس وبهار (في المغربية : قضيب نرجس تزهت فيه ست نوارات ، وهي غير المقطوعة الواردة في النسخة المشرقية ، ويعلق على تصحيف كلمة نرجس الى برجس في المغربية وكذلك في حب الملوك . وفي المشرقية يورد نصوصاً لمطيب النرجس وللابهار للمعري ولابن دراج وللمبرد ولابن الرومي لتكون مقطوعته في قضيب النرجس له (اي للرندي) ، من ذلك يتبين ان في نسخة المشرق اضافة لا نجدها في نسخة المغرب) . ثم يورد نصوصاً في العنب والتين والرمان والنارنجة وتفاحة ملونة والحرشف والبصل والجوز والاترجة ، وهنا يكثر من ايراد الاوصاف مقطعات وقصائد لمشارقة ومغاربة ولاوصاف شتى من الطبيعة والاشياء والرماح والخيول وغير ذلك ، وهنا ايضاً تتفاوت النسختان بين زيادة ونقصان ، فقد ترد نصوص في المغربية لا نجدها في المشرقية وترد نصوص في المشرقية لا نجدها في المغربية وتستغرق حوالي عشر اوراق ويختار من الباب قصيدة لابن حمديس هائية ولابن قلاقس وله .

وياتي الجزء الثاني من الكتاب في محاسن الشعر وبدائعه وقد جعله اربعين باباً قدم له بقوله (اعلم ان باب صنعة النظام ونقاد الكلام تواضعوا في صنعة الشعر على اسماء وسموا بها بدائعه ورسموا روائعه فجمعوا بذلك فوائده ونظموا فرائده ، وقد اوردت من ذلك اربعين باباً تروق الناظر ويفوق بها الخاطر ان شاء الله تعالى .

■ **الباب الاول في الابتداء** : عرفه بقوله « اعلم ان الابتداء مطلع الكلام وعنوان النظام من القصيدة محل الوجه من الانسان والذي يحسنه مع اللفظ الرائق والمعنى الفائق ان يكون بالجمل الابتدائية والفعلية والنداء والاستفهام ونحو ذلك مما له صدر الكلام وان كان ذلك مما يجري مجرى المثل فذلك الغاية في الجودة كقول ابي تمام :

(السيف اصدق انباء من الكتب) .

وجاء برأي الحاتمي في ابتدائه هذا بان اجود ابتداء قاله شاعر هو معلقة امرىء القيس لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل ، واستشهد باشعار لامرىء القيس وابي تمام والطليق والمتنبي ، وهو كما يبدو يرى حسن الابتداء في صدر الكلام في الشطر الاول من البيت لان اكثر استشهاداته اكتفى فيها بصدر البيت .

■ **الباب الثاني في الانتهاء** : وجعله نظير الابتداء واهميته تكمن في انه يعلق بالذهن ويثبت للذكر وانه الخاتمة ويرى ان ما يحسنه ان يوجد ما يوحي بانتهاء الكلام وكمال النظام ، كالتغير والتمثيل ويستشهد بقول المعري والمتنبي ، (هنا زيادة ونقصان كلمة في التعريف بين النسختين) ، وقد يكون الانتهاء بيتاً واحداً يؤذن بالانتهاء ويستقل بالمعنى واحياناً بوصف القصيدة ثم يستشهد بقول لابي تمام .

■ **الباب الثالث في الاستطراد** : وهو ان ينفصل الشاعر في القصيدة من الغزل الى المدح بمنزع يتناسب به الكلام ويلتئم معه النظام ويستشهد باقوال لحسان وابي الطيب وزهير ، ونقل حكاية لابن ابي دلف من المبرد ، وقد يكون الاستطراد بمناسبة الشيئين كالعطف والتشبيه ونحو ذلك ويستشهد على ذلك من شعره .

■ **الباب الرابع في المطابقة** : وهو عند اكثرهم ذكر الشيء وضده وعلى ذلك اناشيد ابن رشيق في عمدته ، واورد انشاد الحاتمي لقول الحسن بن مطير المنقول عن عدد من العلماء ، وجعل المطابقة ثلاثة انحاء : مطابقة في بيت كقول البحتري ومطابقتين في بيت كقول البحتري ايضاً ، وثلاث مطابقات في بيت واحد كقول ابن المعتز .

■ **الباب الخامس في المقابلة** : وهي نوعان : لفظية ومعنوية ، فاللفظية ثلاثة انحاء :

الاول : ان يكون في البيت قسمان او اكثر ، في كل قسم لفظان متواليان ، كل لفظ منهما يماثل نظيره في الترتيب والمادة اللفظية

www.dorat-ghawas.com

من اسم او فعل او حرف ، وفي الصيغة ومناسبة الاعراب وموازنة التقطيع ، كقول ابي الطيب :

لهم اوجـــه عـــز وايـــد كـــريمـــة
ومعـــرفـــة عمـــد والستـــة لُـــدٍ

الثاني : ان يتقابل المصراعان من البيت ، فتكون كل لفظة من احدهما تماثل نظيرتها من الاخر فيما ذكر او في بعضه .

الثالث : ان تكون المقابلة بين بيتين مستشهداً بذلك بقول المتنبي .

اما المعنوية فهي ثلاثة انحاء : الاول مركب من مطابقة ومماثلة وذلك ان يؤتى في البيت بلفظين متواليين ثم بآخرين مماثلين لهما في الترتيب وسائر الشروط وربما نقص بعضها مستشهداً بقول عمرو بن معدي كرب (وهنا يوجد هامش بخط مخالف ربما لمن امتلك النسخة عن البيت وجعله من الشعر المطرب الذي لا يكاد يتفق لشاعر حيث قابل بين قبل وبعد ويبقى وينفذ ، اذ رأى ان رواية البيت غير هذه الرواية التي اوردها الرندي بل بوضع وينفذ بدل ويبقى وهو اصوب لتحقيق المطابقة ، وجعله من السهل الممتنع (وقد وقع تحت تعليقه اسم باقي الجندي عفى عنه) ، والبيت الشعري هو :

ويبقى بعـــد حلم القـــوم حلمي
ويبقى بعـــد زاد القـــوم زادي

ويأتي الرندي مقابلة ثلاثة بثلاثة لابن زيدون ولابي الطيب اربعة باربعة . ثم المقابلة المعنوية الثانية في معنى التشبيه مستشهداً بقول امرىء القيس ، والثالث في معنى التفسير مستشهداً بقول ابي بكر بن النطاح وابن خفاجة ، ومن هذا النوع ما تكون مقابلته منعكسة الترتيب كقول ابن المعتز :

ثغـــر وريق ونشـــر
مســـك وخمـــر ودر

وهذه المقابلة اضافة من النسخة المشرقية لا توجد في النسخة الاخرى .

■ **الباب السادس في المناسبة :** والمناسبة ذكر الشيء وما يناسبه على جهة الاستعارة او التشبيه واستشهد بآية قرآنية وفسرها .

■ **الباب السابع في التشبيه :** وهو تمثيل بصور المشبه في صورة المشبه به بصفة موجودة فيهما او مقدرة في احدهما موجودة في الاخر ويعرض المدح او الذم والتفضيل في ذلك بانحاء بانه يترك الشيآن في صفة هي في احدهما اغلب واجلى ، فاذا شبه الاخفى بالاجلى في باب التجنيس كان ذلك مدحاً للاجلى كالخد يشبه بالورد وعكسه اعياني مدح الاخفى كالورد يشبه بالخد وللتشبيه صيغ في الموضع ومراتب في النظم ، فاما الصيغ فالكاف وكأن ويشبه ومثل ويحكى ، وتظن وتحسب وتخال وما اشبه ذلك وجاء بقول لاحد الشعراء ، وتحدث عن التشبيه بغير اداة كقولك فلان اسد فيحتمل تقدير الاداة او نفيها على جهة المبالغة ، واما مراتبه فتسع منها تشبيه شيء بشيء في بيت ومنها تشبيه شيء بشيئين او بثلاثة او باربعة في بيت واحد منها تشبيه شيئين بشيئين او ثلاثة بثلاثة او اربعة باربعة او سبعة بسبعة ، ومنها في تشبيه حروف خط اسم احمد وهو من باب الكناية عن الشيء بشبهه ، واستشهد لكل نوع ببيت او ببيتين من الشعر .

■ **الباب الثامن في الاستعارة :** واصلها التشبيه وذلك ان يجعل للشيء مجازاً ما هو لغيره حقيقة بلفظ غير موضوع له في الاصل ولا راتب عليه وربما التبس بالتشبيه الذي لا اداة فيه والفرق بينهما ان ذلك يسوغ فيه تقدير الاداة ولا يسوغ ذلك في الاستعارة وان قدر فساد المعنى ، ومثل لذلك بقول حبيب وابن حمديس .

■ **الباب التاسع في التخييل :** وأصله التشبيه ايضاً وذلك ان يتوهم في الشيء معنى ليس فيه لوجود صفة تكون علة لوجود ذلك المعنى في غيره كالخجل تكون عنه الحمرة في بعض الوجوه فيتوهم الخجل في الورد لوجود الحمرة ولذلك قال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد :

خجلت خـــدود الـــورد من تفضيلـــه
خجـــلًا تـــوردهـــا عليـــه شـــاهـــد

وقال مناقضه :

فـــانظـــر الى المصفـــر لـــونـــاً منهمـــا
واقض فمـــا يصفـــر الا الحـــاســـد

وجاء بمثلين لمرج الكحل ولابن شريف .

■ **الباب العاشر في التفريع :** واصله التشبيه ايضاً وذلك ان يتفرع وصف من وصف وهو في سياقه نحو من الاستطراد واستشهد بقول ابن المعتز واورد نصاً منقولًا وعلق على البيت الاخير بانه ليس بتفريع جيد لنزول رتبة الخمر عن ريق المعشوق عند عاشقه ، وحق التفريع ان يكون الاخر من الموصوفين اعلا درجة في الحسن من الاول ان قصد المدح او في القبح ان قصد الذم وهو نوع خفي الا على الحاذق في الصنعة ونحوه كقول البحتري ، وجاء بتفريع جيد في رأيه للصنوبري .

■ **الباب الحادي عشر في التوجيه :** وهو ماخوذ من توجيه الحلة وذلك ان يكون لها وجهان وكذلك بيت الشعر يكون له وجهان في المدح او غيره ، ونقل نصاً من صاحب اليتيمة للمتنبي فجاء بثلاثة ابيات متفرقة من قصائد عدة ، وله بيت من قصيدة وبيتان من قصيدة اخرى علق عليها بان في البيت الاول مبالغة وفي الثاني توجيه .

■ **الباب الثاني عشر في التمثيل :** وهو نحو من التشبيه وذلك ان تمثل قضية باخرى ليصح بذلك مقصودها ويستشهد بقول المتنبي والمعري ، واجد الرندي في هذه الالوان من البلاغة يكثر من الاستشهاد باشعار المشارقة الكبار .

www.dorat-ghawas.com

■ **الباب الثالث عشر في التمثل** : وهو ان يكون البيت او شطره يتمثل به فيجري مجرى الاقوال المقبولة والحكم المشهورة ويكون على سبعة انحاء : امثال الشطور وامثال الابيات ومنها مثلان في بيت تتمثل بأي قسم شئت ، وهو هنا يدخل نماذج من شعره ضمن النماذج التي يستشهد بها على انواع التمثل ، ومنها ثلاثة امثال او اربعة او خمسة امثال في بيت .

■ **الباب الرابع عشر في التجنيس** : وهو تماثل الالفاظ او تشابهها ، وهو خمسة انواع :

الاول : تجنيس المماثلة وهو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى وهو على ثلاثة اضرب :

الاول : ما كان باللفظ المشترك الموضوع للدلالة على شيئين فاكثر كقوله :

اسيلة الخد دونها الأسل السمر
ودون ارتشاف الريق من ثغرها ثغر

ويرى ان هذا الضرب اذا ما توالى منه في البيت على نسق كان معيباً لاجل التكرار ويرى الحسن من ذلك ما كان في القوافي المتوالية كانه ايطاء وليس به ، واستشهد بمقطوعة للحريري على ذلك ، والضرب الثاني ما كان باللفظ الموضوع في الاصل لشيء مخصوص ثم سمي به غيره كإساءة وضع للاسد ثم سمي به الرجل ، والضرب الثالث ما كان من الاسماء موافقاً للفعل او الاسم .

والنوع الثاني : تجنيس المشابهة ويكون على ثلاثة اضرب ايضاً : تجنيس التركيب : ما كان مؤلفاً من بعض اقسام الكلام واستشهد على نماذجه من شعر ابي القاسم الشجري والحصري السبتي الذي نظم قصيدة في نحو مئة وثلاثين بيتاً استشهد الرندي ببعض من ابياتها .

والضرب الثاني : تجنيس التفصيل وهو ان تجنس اللفظة بشبيهها من اواخر اخرى او بلفظة وبعض اخرى ، فمن الاول استشهد بقول له ومن الثاني بشعر لغيره ، والضرب الثالث نحوه الا انه مختلف في الخط ، والنوع الثالث : تجنيس المقاربة وهو ضربان : الاول : تجنيس الممدود بالمقصور مستشهداً بقول للمعتمد ، والثاني ما لا يختلف لفظه الا بضبط بعض احرفه ، وهنا يورد شعراً انشده له بغرناطة بعض المتصوفة لرجل منهم وقد نزلوا بالمشرق تحت دوحة وهو كقول الداني الذي نقله من القلائد .

النوع الرابع : تجنيس الاشتقاق ، وهو ما اختلفت الفاظه في البناء لا في المعنى ، والنوع الخامس : شبيه بتجنيس الاشتقاق وليس به ، والفرق بينهما اختلاف للمعنى كالبهر والبهار والنهر والنهار .

■ **الباب الخامس عشر في المضارعة** : وهو نحو من التجنيس وذلك ان يتقارب اللفظان ولا يتباينا الا باحد اربعة اما بتقديم وتأخير في بعض الحروف كالمفارقة والمرافقة ومنه :

بيض الصفائح لا سود الصحائف
في متونهن جلاء الشك والريب

واما بزيادة احدهما على الاخر بحرف من آخره ، واما بتصحيف حرف او اكثر من احدهما كالبراعة واليراعة ، واما بمخالفة حرف من اللفظ لنظيره من الاخر وجاء بامثلة لابن المعتز وابن عمار وابن خفاجة .

■ **الباب السادس عشر في الترديد** : وهو إعادة اللفظ في حشو البيت او القسيم من الكلام المقفى وذلك لما يقتضيه الشيئان ، وقال (اعلم انه اذا غيرت اعادة اللفظ معناه كان ذلك تجنيساً ولم يكن ترديداً كقولك فلان اذا اعطى اعطى فمعنى اللفظ الثاني بالغ وذلك تجنيس فان قلت اذا اعطى اعطى قليلًا كان ترديداً ومنه قول الحريري .

■ **الباب السابع عشر في التصدير** : وهو نحو من الترديد والفرق بينهما ان اللفظ المعاد في التصدير لا يكون الا قافية في الشعر او فقرة في السجع والا فهو ترديد ومنه قول ابي نؤاس واخرين .

■ **الباب الثامن عشر في الاتباع** : وهو نحو من الترديد ايضاً ، ويكون نوعان : الاول كقول الشاعر :

فمن عاش شب ومن شب شاب
ومن شاب شاخ ومن شاخ ماتا
ومن مات فات ومن فات باد
ومن بساد عاد عظاماً رفاتا

وللثاني كقول ليلى الاخيلية :

اذا ورد الحجاج ارضاً مريضة
تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها
غلام اذا هز القناة سقاها

فهو هنا لم يعرف الباب وانما جاء بالامثلة الشعرية دليلًا على انواع الاتباع .

■ **الباب التاسع عشر في التبديل** : وهو نوعان : احدهما تبديل الترتيب : هو نحو من التصدير وذلك ان يقسم الكلام قسمين يذكر في الاول منهما لفظين او اكثر على ترتيب ما ثم يعاد ذلك في القسم الثاني بعكس ذلك الترتيب ، ومثل بقول الحسن بن سهل وما انشده ابن رشيق في الباب نفسه لابن الرومي ، وذكر ايضاً قول المتنبي وغيره ، والثاني : تبديل القافية والروي ، ويورد لنفسه شعراً على ثلاث قواف ، وقصيدة في تبديل القوافي عارضها الكاتب ابو بكر بن الذجار الاشبيلي .

■ **الباب العشرون في التضمين** : وذلك ان يورد الشاعر في شعره بيتاً مشهوراً لغيره او قسيماً منه ويناسب بينهما في السياق حتى يكون كانه كلام واحد وذلك على نحو احدهما بترك التنبيه على ان المضمن للغير وهو ابرع ما يكون في الباب ، ويورد نماذج

www.dorat-ghawas.com

من شعر الشريف ابن مرعى من باب الهجاء وما انشده البديع ، ويروي تذاكره ابيات البديع مع بعض الاخوان وقوله الشعر في معنى البديع .

■ **الباب الحادي والعشرون في الاطراد** : وهو نظم الاسماء على حسب ترتيبها في الوجود وذلك امر اتفاقي لا يمكن الا في بعض الاسماء ، والحسن من ذلك ما اتى دون كلفة واورد مراسلة شعرية بينه وبين صاحبه الوزير الاديب ابي العباس بن بلال الجزيري .

■ **الباب الثاني والعشرون في التفسير** : وذلك ان يفسر الشاعر اخر ما اجمله اولًا على نحو ما يلزم في المقابلة ، وهو ضربان : احدهما ان تكون الجملة والتفسير في بيت واحد ، والثاني ان تكون الجملة في بيت والتفسير في بيت اخر .

■ **الباب الثالث والعشرون في المبالغة** : وهي ثلاثة اقسام : الابهام ويمثل لشعر كثير في ذلك ، والاعياء وهو ان يبلغ في الوصف الحال التي يقل وجوده فيها ، والتبليغ وهو زيادة على القدر الكافي في المقصود يكون المعنى به ابلغ ، ويمثل لشعر الخفاجي وامرىء القيس والخنساء .

■ **الباب الخامس والعشرون في التسهيم** : وهو ماخوذ من تسهيم الفرد وذلك ان تكون فيه الوان معروفة الترتيب ، فاذا ظهر احدها علم ما بعده ، وكذلك الشعر المسهم اذا سمع صدر البيت منه عرف عجزه قبل سماعه وذلك لانتضاء الصدر اياه ، واورد نصاً لصاحب العمدة ولابي المتاهية ولاخر ولنفسه .

■ **الباب السادس والعشرون في التحرز** : وهو زيادة يتحفظ بها مما يخل بالمعنى من الامور المتوهمة عن اطلاق اللفظ واستشهد بشعره وبشعر ابن عبدون وطرفة وابن سهل وابن شرف .

■ **الباب السابع والعشرون في الالتفات** : ويكون زيادة في الكلام يراد بها الاعتناء والاهتمام وذلك على ضربين : احدهما في اثناء الكلام كالحشو ، والثاني بعد تمام الكلام كالفضلة .

■ **الباب الثامن والعشرون في التحريف** : وذلك ان ينحرف عن الوصف الى ما يوهم انه يناقضه وانما ينحرف الى ما يؤكده .

■ **الباب التاسع والعشرون في الاستثناء** : سماه ابن المعتز توكيد المدح بما يشبه الذم وجاء برأي لابن رشيق في هذا الباب بانه قد ضل قوم من حيث جعلوا عيباً ما ليس بعيب بوجه كقول ابن الرومي على بعده ، وجعل سبيل هذا الباب ان يؤتى بما فيه بوجه قائم يتخلص منه وعلق على بيت لابن الرومي بانه وصف حسن لكنه قد يعاب في بعض الاحوال من جهة التبذير واستجاد قول ابي هفان في ذلك وابرز مواطن الابداع فيه .

■ **الباب الثلاثون في القلب** : وهو على ضربين : احدهما قلب ترتيب الفاظ البيت فيستقيم وزنه ومعناه وياتي مثلًا من شعره . والثاني : قلب ترتيب حروف الكلام فيقرأ منعكساً كما يقرأ مستقيماً كقول الحريري الذي جعله الرندي اصعب ما يتكلف من ضروب البديع ولم ير لغيره من ذلك ما يرتضيه الا بيتاً من مشطور الخبب لابن عبد الله ابن الحكيم من اهل بلده ، وكذلك شبيه ما صنعه ابو الحجاج بن الشيخ المالقي ويراه قولًا متكلفاً ، ويورد ابداع ما رآه في الباب وانه بيت فريد لابن ابي الحجاج فيه القلب والاهمال وانفصال الحروف ، وذكر ما يتعلق بهذا الباب مربعاً يقرأ طولًا وعرضاً .

■ **الباب الحادي والثلاثون في التصحيف** : وهو ضربان : احدهما اتباع اللفظ بما يشاكله في الخط ولا يباينه الا في اللفظ ، والثاني ان يكنى عن اللفظ بما يشبهه من ذلك على وجه التورية مستشهداً بقول الحريري وغيره مع الرواية .

■ **الباب الثاني والثلاثون في الترصيع** : وهو ان يقسم القول قسمين في كل قسم منهما من الفقر المتقابلة مثل ما في الاخر مستشهداً بقول ابن سارة وأحد اهل بلده .

■ **الباب الثالث والثلاثون في التسجيع** : وهو ان يفقر البيت فقراً متماثلة في غير مقاطعة مستشهداً بقول المتنبي وابن عبدون .

■ **الباب الرابع والثلاثون في التسميط** : وهو ماخوذ من نظم السمط وذلك ان تكون ثلاثة ارباع البيت على فكرة واحدة وهو اكمل التسميط متمثلًا بقول صريع الغواني والمعتمد الذي جعل تسميطه ناقصاً عن قول المتنبي :

انـــا ابن اللقـــا انـــا ابن السخـــا
انـــا ابن الضـــراب انـــا ابن الطعـــان

■ **الباب الخامس والثلاثون في لزوم ما لا يلزم** : وهو انواع وذلك ان يلزم الشاعر ما لا يلزمه براعة منه واقتداراً كالتزام حرف واحد في موضع الردف من الروي كقول الحريري ، ومنها اعجام حروف القصيدة كقوله من ابيات له (الحريري) ، ومنها اهمال الحروف كلها مستشهداً بقول الحريري ايضاً ، ومنها الازدواج المفسر مستشهداً بقول ابن سارة ، ولبعضهم رثاء التزم فيه الظرف والازدواج .

■ **الباب السادس والثلاثون في التفضيل** : وذلك ان يقسم الشعر قسمين او اكثر في مواضع متوازنة من ابياته ، فاذا فصل منها قسم في كل بيت عما قبله كان الباقي تام الوزن والمعنى وينفك بذلك من المقطعات بحسب ما تقتضيه صنعة ذلك فمما ينفك منه قطعة قول الحريري او ست قطع قول المعري ومما ينفك منه اربع عشرة قطعة وكل بيت ينقسم الى ستة اجزاء ، ويبين الانقسام على الابيات التي اوردها ، ثم كل لفظة بعد ذلك قسم على حدة ولفك ذلك اربعة اوجه الاول ان تبدأ من آخر كل بيت منهما فتسقط اجزاءه جزءاً جزءاً حتى تنتهي الى القسم الاول فيكون من ذلك خمس قطع والثاني ان تسقط الجزأين الثاني والثالث من كل بيت منهما فيكون الباقي بيتين تبدأ من آخرها ثم تسقط جزءاً جزءاً ، فيكون من ذلك ثلاث قطع ، والثالث ان تضيف الجزء الاول من كل بيت منهما الى الجزء السادس او الى الرابع

www.dorat-ghawas.com

والخامس معاً او الى الخامس والسادس معاً فيكون من ذلك ثلاث قطع والرابع ان تسقط الجزء الخامس من كل بيت منها او الرابع وحده او الرابع والخامس معاً فيكون من ذلك ثلاث قطع وهذا ما ينفك منه ثمان وستون قطعة بان كل بيت منها ينقسم تسعة اجزاء ، كل جزء منها من لفظة الا الاول من كل بيت منها ، فان كل جزء منهما من لفظتين ، ولفك ذلك سبعة عشر وجهاً الاول ان تبدأ من آخر كل بيت منهما فتسقط الجزأين الثامن والتاسع ثم الخامس والسادس معاً ثم الثالث والرابع معاً ثم الثامن فيكون من ذلك ست قطع وكل قطعة ينفك منها عدد من القطع .

■ **الباب السابع والثلاثون في التختيم :** هو صنع ابيات تكتب في شكل مختم تتقاطع اسطره ويشترك ما يتلاقى منها في مواضع التقاطع في لفظة او حرف واحد او اكثر إما مصحفاً او مختلف الضبط واما باقياً بحاله ، وهو انواع ، وقد رسم شكلين له ، الاول : قصيدة لابن قلاقس والثاني له (اي للرندي) معارضاً فيه خاتماً لبعض اهل العصر ، يحتوي على ثمانية ابيات تحيط بها ثمانية ابيات اخر مرصعة في ثلاثة مواضع متقابلة ، وكل بيت من المحيط يشترك آخره مع ما يليه من ابيات الحشو ، وكل بيت مما في حشو المحيط يقع فيه الاشتراك في ستة مواضع ، فصنع مثله ، ثم ياتي ببسط الخاتم بعد كل رسم .

■ **الباب الثامن والثلاثون في الاحالة :** ان يحيل الشاعر في شعره على امر مشهور كانه يرى بذلك معرفته بالمعاني المقولة والاخبار المنقولة مستشهداً بقول عدد من الشعراء .

■ **الباب التاسع والثلاثون في نفي الشيء بايجابه :** بان يكون ظاهر الكلام نفياً وباطنه ايجاباً .

■ **الباب الاربعون في اللغز :** وهو من اخفى انواع الاشارة بان يكون ظاهر الكلام مما يمتنع حتى يعرف باطنه ونقل هنا عن العمدة ، وجاء بمثل للسيد ابي الربيع ولآخرين ولنفسه واورد مقلوب عدد من الكلمات ، كما اورد منشوراً في اللغز .

■ **الجزء الثالث في عيوب الشعر :** وهي ثلاثة : الاخلال والسرقة والضرورة . اما الاخلال فثمانية اضرب ، الاول : سوء اللفظ ويكون باحد ثلاثة اشياء ، منها ان يكون اللفظ غثاً ساقطاً ، كالالفاظ الواردة في قول حبيب : حرّاث ومحراث ومناخر وهي الفاظ غثة ، ومنها ان يكون مقفراً حرشيناً كقول ابن علقمة النحوي (ما لكم تتكاكؤون عليّ كما يتكاكا على ذي جُنة ، افرنقعوا عني ، فقال بعضهم دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية) ، ومنها ان يكون مشتركاً بما يخل باي وجه .

والثاني : سوء الابتداء وذلك يكون باحد ثلاثة اشياء منها سوء المواجهة كقول المتنبي [كفى بك داء ان ترى الموت شافياً] ومنها ما يكره للتطير به ومنها ما يتجه معه تبذير .

والثالث : قطع الكلام عما قبله عند الانفصال من الغزل الى المدح .

والرابع : ذكر الشيء مع البعد عنه واتى برواية عن الكميت وعن نقد ابيات لامرىء القيس بحضرة سيف الدولة مع تحليل هذه الابيات وبيان مواضع تناسبها في المعنى .

والخامس : التركيب : تقديم ما حقه التاخير ، وتاخير ما حقه التقديم فيكون عن ذلك ثلاثة عيوب منها الالتباس المخل بالمقصود مستشهداً بقول كشاجم ، ومنها : التعقيد الذي يعسر معه فهم الكلام ، ومنها فساد المقصود لفساد المقابلة مستشهداً بقول النهشلي وشعر ابن رشيق فياتي المؤلف بالشعر ويؤشر موضع العيب فيه .

والسادس : التكرير ، اعادة اللفظ في الشعر لغير وجه يسوغه ، وهو على ضربين احدهما : ان يكون ذلك في البيت الواحد مستشهداً بقول حبيب وتعليق الصاحب عليه مع نص منقول من العمدة .

الثاني : ان يكون في بيتين فاكثر مستشهداً بقول ابن الزيات فان كان التكرير بمعنى التفخيم في باب المدح او الاستعذاب في باب الغزل فذلك حسن .

والسابع : الاعتماد : وهو ان يؤتى في البيت بلفظة حشو لا معنى لها الا اقامة الوزن .

والثامن : المعاضلة : وهو فساد الاستعارة وذلك على ثلاثة اضرب : احدها سوء الاستعارة ، والثاني وصف الاستعارة بما ليس من شانها ثالثها : نسبتها الى ما لا يليق به .

■ **الفصل الاول : ضروب السرقة :** وهي انواع ، وتدل على استحسان لما ياخذه وعجز عن الاتيان بما يغنيه عنه ، وهو ثلاثة فصول : الاول في ضروب السرقة والقابها ، وهي تسعة منها :

الاول : الاغتصاب : ان يسمع الشاعر ما يعجبه ممن هو دون طبقته فيدخله في شعره ويغلبه عليه .

الثاني : الانتحال : ان يدعي الشاعر شيئاً من شعر غيره وقد نسب ذلك لقوم من الفحول كالنابغة وزهير وعنترة .

الثالث : الاهتدام : ان ياخذ بذية البيت ومعناه فلا يغير منه الا القليل كقول كثير الماخوذ من قول صخر الهذلي .

الرابع : الاغارة : ان ياخذ معنى البيت ببعض لفظه مستشهداً بقول النابغة ولابي بكر الداني وهو الاندلسي الثاني الذي يستشهد بشعره في هذا الجزء من الكتاب بعد ابن عمار ، وقد نقل حكايات رواها الجاحظ عن العتابي ، واخذ ابي نواس من الشعراء وحكاية عن ابن درستويه النحوي لاخذ البحتري معنى سعيد بن حميد التي شاركه فيها ابو العباس الناشيء ، وزاد عليه ابن الرومي واحسن كما سبقه ابو تمام الى الخروج في المعنى نفسه ، وقد اورد الرندي عدداً من تعليقات ابن بسام على النصوص المذكورة لتميز الذخيرة في ايراد السرقات الشعرية وعناية مؤلفها ابن بسام بتتبع معاني الشعراء .

الخامس : النظر ويسمى الالهام : ان يرى الشاعر معنى لغيره فينحو منحاه من غير اخذ شيء من لفظه ، وانشد الحاتمي في ذلك لعمر بن ابي ربيعة ونظره في المعنى الى بيت امرىء القيس :

www.dorat-ghawas.com

سمـــوت اليهـــا بعـــدمـــا نـــام اهلهـــا
سمـــو حبـــاب المـــاء حـــالًا على حـــال

وروى حكاية عن صاحب الزهر عن ابي تمام واخذه لمعنى ابن ابي دواد الذي الم فيه بقول ابي نواس .

السادس : الاختلاس : ويسميه قوم قلب المعنى مستشهداً بقول ابن هاني وقلبه معناه من الطائي ، وقول ابن الرومي وقلبه المعنى من قول عدي .

السابع : النقل : وهو نقل المعنى ، من باب لباب كنقل ابن مجبر لمعنى ابن الرومي ونقل آخر للمعنى نفسه .

الثامن : التلفيق : وهو جمع الكلام من مواضيع شتى مستشهداً بنص من العمدة ليزيد بن الطثرية ، فقد رأى لمن اوله من قول جميل ووسطه من قول جرير وآخره من قول عنترة . وقول لابن زيدون اوله من قول المخزومي وآخره من قول الفرزدق .

التاسع : الاحتذاء : هو اخفاء السرقة وذلك ان يتتبع الشاعر طريقة غيره كاحتذاء كشاجم طريقة الاعرابي .

■ **الفصل الثاني :** في مراتب الاخذ وهي ثلاث : الزيادة والمساواة والتقصير ، فاما الزيادة فتفتفر بها ذنب السرقة وربما فاز الآخذ بالمعنى وكان به اولى وذلك باخذ ثلاثة اشياء : زيادة المعنى وحسن العبارة والاختصار ، ويستشهد على كل شيء من الاخذ لاندلسيين ومشارقة دون تعريف للانواع الاخرى وهي المساواة والتقصير .

■ **الفصل الثالث :** فيما يشبه السرقة ، والذي يشبه السرقة وليس منها ثلاثة : التوارد والاجتلاب والتداول .

١ ـ التوارد : موافقة الشاعر لغيره في البيت ونحوه من غير ان يسمع به ، فاذا زعم ذلك من يحسن الظن به قبل قوله كان ذلك تواردا ، مستشهداً بما قاله الاصمعي لابي عمرو ابن العلاء ، وما سئل به المتنبي في ذلك فقال : الشعر محجة فربما وافق الخاطر الخاطر كما يقع الحافر على الحافر ، واورد رواية للفرزدق وجرير ولصفوان بن ادريس وابن المذخل .

٢ ـ الاجتلاب : ان يورد الشاعر في شعره بيتاً مشهوراً لغيره كالمتمثل به ، ولا يرى ابو عمرو بن العلاء ذلك عيباً .

٣ ـ التداول : ايراد اللفظ الذي لا يستقل بالفائدة ويستشهد بقول كثير .

الضرورة : وهي الجملة من العيوب ولكن بعضها اخف من بعض وتنحصر في اربعة وهي : التبديل والتقديم والتأخير والزيادة والنقصان .

فاما التبديل ، فمنه قلب الاعراب نحو ما انشده ابو عمرو بن العلاء عن شرحبيل بن عمرو والاخطل .

ومنه نصب الفعل بالفاء في الموجب ، ومنه حمل اللفظ الذي لا يتم الكلام الا به على معنى القطع ، ومنه اقرار حرف العلة المتطرف بعد الالف الزائدة مما حقه ان يقلب همزة ، ومنه نقل حركة الوصل الى الروي الذي اوجب الاعراب تسكينه ونقل سكونه الى الوصل لاجل التقييد ، ومنه تانيث المذكر حملًا على اللفظ والمعنى ، ومنه تبديل الحرف الصحيح بحرف علة ، ومنه تذكير المؤنث اذا تاخر الخبر ، ومنه وضع الجملة موضع اسم الفاعل او المفعول في صلة الالف واللام ، ومنه وضع الكاف موضع مثل ، ومنه وضع فعل الامر موضع فعل الخبر .

واما التقديم والتأخير فمنه الفصل بين النعت والمنعوت ، والفصل بين المضاف والمضاف اليه وذلك على وجهين اخفهما الفصل بينهما بظرف او مجرور وهو اثقل من الاول .

والثاني : الفصل بينهما بغير ذلك ، ومنها الفصل بين الظرف ومعموله ، وبين الجار والمجرور ومنه تقديم الفاعل على فعله ومنه تقديم المضمر على الظاهر .

واما الزيادة فنوعان : زيادة حرف وزيادة حركة ، فاما زيادة الحرف فمنها ان يثبت في الوصل ما شانه ان يلحق في الوقف اجراء الوصل مجرى الوقف ، ومنها زيادة حرف المد واللين ، وذلك على وجهين احدهما في تكسير الرباعي تشبيهاً له بالخماسي والثاني في القوافي عن اشباع الحركات .

ومنها مد المقصور في مذهب الكوفيين ومنعه عند البصريين والتوسط فيما ليس له قياس يوجب قصره ، ومنعه فيما له قياس يوجبه كفعل فعلان ، ومنها اثبات ضمير الرفع في العامل الاول من باب اعمال الفاعل ، ومنها صرف ما لا ينصرف ، ومنها تنوين المنادى المفرد ، ومنها قطع الف الوصل في حشو القسم ، ومنها تضعيف حرف الروي ومنها زيادة النون الثقيلة او الخفيفة في الفعل في غير الامر والنهي والاستفهام ونحو ذلك مما ليس بواجب ومنها اجراء الحرف المعتل مجرى الصحيح في اثبات ما يستثقل عليه من الحركات ومنها تحريك عين الفعل اتباعاً لحركة ما قبله .

والنقصان اربعة انواع : نقصان حركة ونقصان حرف ونقصان اكثر من حرف ونقصان كلمة ، ويستشهد على ذلك بان قد تاتي في عين الفعل المحذوف اللام وعين الفعل المفتوح تشبيهاً له بفعل والفعل المضموم والمكسور ، وفي ضمير المؤنث الغائب المتصل بعد حذف وفي لام المعتل المنصوب اذا كان ما يليه مكسوراً او مضموماً .

واما نقصان الحرف فمنه ترخيم ما ليس بمنادى ومنه حذف المد واللين اكتفاء بحركة ما قبله ، ومنه حذف الف الاستفهام وحذف الياء والواو من ضمير الغيبة ، وهكذا ياتي بحالات كثيرة مع امثلة شعرية ، ومنه ايضاً حذف ياء ضمير المتكلم في القافية ومنه ايضاً مثلًا : منع الصرف مما ينصرف عند الكوفيين ، وحذف التنوين اذا وليه متحرك ، وحذف نون التثنية لغير اضافة ، وحذف النون من مِنْ ، ومنه حذف اسم ليت ، وقصر الممدود .

واما نقصان ازيد من حرف : منه حذف التاءوالياء من اللواتي .

واما نقصان الكلمة : فمنه حذف الموصول واقامة الصلة مقامه ،

www.dorat-ghawas.com

ومنه العطف على ضمير الرفع والخفض من غير اعادة العامل .

فصل فيما يجوز في الشعر لغير ضرورة : من ذلك اقامة الجمع مقام المفرد واقامة المفرد مقام الجمع ، ومنه ان يذكر احد المتلازمين ويخبر عنهما معاً لدلالة احدهما على الاخر ، وعطف الشيء على ما ليس من جنسه ومنه حذف لا وانت تريد اثباتها ، ومنه حذف نون الجمع .

■ الجزء الرابع : في حد الشعر والعروض والقافية :

عرف الرندي الشعر بانه ما نظم بالقصد من الكلام على وزن معلوم وقافية ملتزمة وقد يأتي من الكلام ما هو على وزن الشعر وليس بشعر لانه خرج اتفاقاً لا قصداً ، ثم عدد التفعيلات العروضية وهي اجزاء ابيات الشعر : وهي الفاظ موضوعة لاوزان مقاطع ابيات الشعر وجملتها عشرة . فعولن ، فاعلن ، مفاعيلن ، مستفعلن ، فاعلاتن ، مفاعلن ، متفاعلن ، مفعولات ، فاعلات ، مستفعلات ، فجعل الثمانية الاولى من استخدامات القدماء ، والتفعيلتين الاخيرتين من استخدامات المحدثين ، ثم جاء بفصل في القاب البيت التي تختلف باختلاف احواله وجعلها ثمانية : التام والوافي والمنهوك ، والمشطور ، والمجزوء ، والمصرع والمقفر ، والمسمط .

واتى بفصل آخر في القاب الاجزاء وعوارضها ، فاجزاء البيت الشعري ثلاثة : عروض وضرب وحشو ، وعوارضه ثلاث : زيادة ونقص وحكم ، مع تعريف وتعداد كل واحدة من العوارض الثلاثة واعطاء امثلة لها : كالترفيل والاذالة والاسباغ للزيادة في آخر الشعر . والخزم للزيادة في اوله ، وجعل النقص ضربين : علة وزحاف .

وجعل العلة ثلاث : ابتداء وفصل وغاية ، ويروح الى تقسيم كل منها مع امثلة وهي في الابتداء : الخرم والغصب . وفي الفصل : القطع ، والحذذ ، والقصر ، والحذف ، والعطف ، والكسف . وفي الغاية : البتر ، والوقف ، والصلم ، والتشعيث .

واما الزحاف فلا يكون الا في السبب وجعله اثني عشر نوعاً : الخبز ، والاضمار ، والوقص والطيّ والقبض والكف والعصب والعقل والنقص والخبل والخزل والشكل وقد يجتمع الخرم والزحاف منها ستة : الثرم ، والحزب ، والبتر ، والقضم ، والعقص ، والحسم ، فعرّف هذه العلل والزحافات وبين التفعيلات التي تقع فيها .

ويتحدث عن الحكم ويجعله تسعة امور يعرف كلا منها ، وهي ، المعاقبة والمراقبة والاعتماد والوفور والتتميم والسلامة والصحة والبراءة والتعرية .

■ فصل في انواع الشعر والقابها :

ويقصد (بحور الشعر) ويجعلها خمسة وعشرين نوعاً ، خمسة عشر قديمة تكلمت بها العرب ، وعشرة محدثة ولدها المحدثون ، ويرى ان القديمة قد رتبت في خمس دوائر عروضية : الاولى للطويل ، تتضمن : الطويل والبسيط والمديد ، وقد رسم الرندي كل واحدة من الدوائر الخمسة ، واستعرض تفعيلات كل بحر منها مع زحافاته وعلله . الثانية للوافر ، وتتضمن : الوافر والكامل . والثالثة للهزج ، وتتضمن : الهزج والرجز والرمل ، والدائرة الرابعة للسريع ، وتتضمن : السريع والمنسرح والمضارع . والدائرة الخامسة للمتقارب . فيكون المجموع اثني عشر بحراً مهملاً الخفيف والمتدارك والمجتث والمقتضب اي انه لم يدخلها ضمن دوائره الخمسة . ثم اورد قصيدة من نظمه تجمع بحور الشعر المذكورة ، ضمن في المصراع الاول من كل بيت اسم البحر ، وفي الثاني تفعيلاته متابعاً في ذلك قصيدة لقوم لم يذكر من هم ، وهو في قصيدته هذه قد ذكر الخفيف والمقتضب والمجتث واهمل المتدارك فقط ، ويلاحظ زيادة اسم هذا البحر في هامش الصفحة ، ومطلع هذه القصيدة :

مثال طويل الشعر ما انا قائل

فعول مفاعيلن فعولن مفاعل

واورد بعد ذلك البحور المحدثة وهي عشرة : الوسيط والوسيم والمعقد والمتئد ، والمنسرد والمطرد والخبب والفريد والعميد والوجيز ، واستعرض اجزاء كل بحر منها وسماها (نوعا) واستشهد لها بأمثلة من الشعر ، مثلاً : اجزاء الوسيط (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) ، والوسيم (فاعلاتن فعولن ـ مرتين) ، ويشير الى وجه تشابه كل بحر الى مثيله من البحور العربية المعروفة . فالوسيط يكون مبدؤه من اول الجزء الثاني من الطويل ، والمعتمد اجزاء شطره (فاعلات ـ ثلاث مرات) ويشير الى ان مبدأه من سادس الجزء الاول من الوافر .

■ فصل في القافية :

عرف الرندي القافية بانها عند قوم حرف الروي ، واورد رأي الخليل وسيبويه وابن رشيق فيها ، وذكر القاب القافية وهي : المتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف ، وشرح كل لقب واتى بمثل عنه ، وجعل الحروف ستة : الروي والردف والتاسيس والدخيل والفصل والخروج وعرف الوصل بانه ما اتى بعد الروي من هذه الحروف الستة وهي : (الالف والياء والواو والتاء والهاء والكاف ، وشرح حالة كل حرف كما شرح الخروج : وهو ما يتبع الوصل من الحروف المتولدة عن اشباع حركة ، وجعل الحركات ست : الرس ، والحذو ، والتوجيه ، والمجرى ، والنفاذ ، والاشباع ، ثم شرح كل حركة منفردة .

■ فصل في عيوب الاعاريض والقوافي :

ومن عيوب الاعاريض : النقص بانقاص قوة العروض عن قوة الضرب ، وشرح وجودها في الابيات الشعرية المختلفة ، وبين مواطنها في البحور الشعرية ، ومن العيوب ايضاً الغلط ويكون في الترصيع ممثلاً لذلك بقول المتنبي .

وعيوب القوافي ثمانية : التضمين ، والاستدعاء ، والاقواء ، والإكفاء ، والاجازة ، والايطاء ، والسابع يكون ضروباً منها :

www.dorat-ghawas.com

اختلاف الحنو وجعله من اشد العيوب نحو : علينا وفينا . ومنها اختلاف الاشباع او التوجيه . والثامن : التجريد . وهنا ينتهي الكتاب بعد ذكر سنة نسخه (في المشرقية) وهي سنة ١٢٩١ هـ ، وتم النسخ على يد : محمد عراقي ، وحفني ناصف البركاني ، وتملكها : محمد ابو زيد ، اما النسخة المغربية فيوجد نقص في اخرها قدره ثلاثة اسطر مع عدم ذكر سنة النسخ والناسخ .

■ مصادر الكتاب :

تنوعت مصادر الكتاب (الوافي في نظم القوافي) وتشمل :

١ ـ المصادر المشرقية :

وتتضمن ثلاثة انواع :

أ ـ آراء من علماء وادباء مشارقة دون النص على اسماء كتبهم ، فقد ذكر استفادته من رأي الخليل وسيبويه والجاحظ .

ب ـ كتب مشرقية نقل عنها بعض النصوص ككتاب الكامل للمبرد وكتاب اليتيمة للثعالبي وهو حين يذكر اسم الكتاب ينقل عنه نقلًا حرفياً فمثلًا نجده قد نقل من اليتيمة مقطعاً من بداية الفصل الخاص بالمتنبي والفصل الخاص بأبي فراس الحمداني .

جـ ـ الاستفادة من بعض الكتب المشرقية دون ذكرها ككتاب قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، وذلك في تقسيمه الشعر الى طرفين ووسط وانتظامه باربعة امور : اللفظ والوزن والمعنى والقافية .

٢ ـ المصادر المغربية :

وقد نص على نقله من كتابي : العمدة لابن رشيق ، وزهر الاداب للحصري القيرواني . وكان كتاب العمدة من ابرز المصادر التي نقل عنها نصوصاً كثيرة في كتابه بطريقتين : الاولى اذا نص على نقله ما انشده صاحب العمدة يكون قد نقل القصيدة او الحكاية نقلًا حرفياً .

والثانية انه نقل ابواباً كثيرة ومتفرقة عن كتاب العمدة ، لكنه بوبها وقسمها وفرعها واعطى للمادة حقها وسهل للقاريء الرجوع الى ما يحتاجه من الكتاب بعد ان وجدناها عند ابن رشيق مبسوطة واسعة ومتداخلة مع بعضها البعض ، مما يصعب الرجوع اليها كلا متكاملًا ، اضافة الى ان الرندي عرف كل قسم وفرع ومثل له بامثلة شعرية توضيحية مما جعل الكتاب اقرب الى ان يكون تعليمياً .

ويمكن بيان نموذج عن طريقة الرندي الثانية في الاخذ من العمدة ، فمثلًا في الجزء الاول من الوافي في فضل الشعر اخذ عن العمدة تقسيمه للمادة وقصة كعب وحسان ، وفي باب طبقات الشعراء قسمها الرندي الى : جاهلي ومخضرم واسلامي ، وقسمها ابن رشيق الى اربع طبقات : جاهلي ومخضرم واسلامي ومحدث ، مع وجود اختلاف في تسلسل المادة .

وباب عمل الشعر ورد في العمدة ، وتحدث فيه عن اغراض الشعر وجعلها خمسة بينما خصص الرندي باباً لعمل الشعر وباباً لاغراض الشعر وجعلها ثمانية ، ولكن ابن رشيق تحدث عن عمل الشعر في باب آداب الشاعر .

ووردت بعض فصول باب محاسن الشعر وبدائعه في العمدة كالاستطراد الذي جاء تعريفه مغايراً عن الرندي لكنه شبه الخروج بالاستطراد ووضحه فذكر تعريف الرندي للاستطراد في باب الخروج ، كذلك تحدث ابن رشيق عن الفرق بين الاستعارة والتشبيه والتمثيل ، وجعل التمثيل والاستعارة من التشبيه الا انهما بغير اداة وعلى غير اسلوبه .

ولا نجد كثيراً من فصول الجزء الثاني من الوافي في العمدة ، فقد ذكر التضمين الذي هو احد عيوب القافية بان تتعلق القافية او لفظة مما قبلها بما بعدها ، الا ان الرندي قد ذكر التضمين في باب محاسن الشعر وعرفه بانه تضمين بيت مشهور ضمن قصيدة الشاعر .

وتحدث في العمدة عن التجنيس وقسمه الى اقسام عديدة فكان الاتفاق بينه وبين الوافي في القسم الاول فقط وهو المماثلة . وجعل في العمدة الترديد واحداً من انواع التجنيس ، وهو عند الرندي واحد من ابواب محاسن الشعر ، وهناك اختلاف في تعريف الاثنين للترديد .

وقد خصص ابن رشيق باباً في الاوزان عرفها وبين كيفية تقطيع الاجزاء وذكر الزحاف ، واشترك مع الرندي في بعض انواعه كالخرم والثرم والخزم مع اعتناء الرندي بالتفصيل والتقسيم ، وكالثلم والعصب والخرم والفصل ، وذكر ايضاً الترفيل والتذييل بان جعلهما الضرب السادس والسابع من ضروب الشعر الثلاثة والستين ، كما ذكر القصر والكسف والقطع التي جعلها الرندي من علل الابتداء .

وخصص ابن رشيق باباً في القوافي وذكر فيه بعض حروفها التي بين الرندي ستاً منها كالردف والتاسيس والخروج والدخيل كما ذكر بعض الحركات كالتوجيه والحذو والاشباع الواردة في الوافي .

وعلى الرغم من نقل الرندي نصوص كثيرة من ابن رشيق لكن يبقى له فضل تنظيمها وتبويبها وتقسيمها اضافة الى احتفاظ كل مؤلف بشخصيته واسلوبه وطريقته في التاليف ، ويبقى ايضاً للرندي فضل هذه الدقة الكبيرة في التقسيم والتفريع[٢١] .

واما نقله عن كتاب زهر الاداب للحصري ، فقد كان متمسكاً بالنص ينقل عنه نقلًا حرفياً كما فعل مع غيره من المصادر التي اشار اليها ضمن كتابه .

٣ ـ المصادر الاندلسية :

كان من المصادر الرئيسة التي اعتمدها الرندي في كتابه كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وكتاب قلائد العقيان للفتح بن خاقان .

اما العقد فقد استفاد من بعض عباراته الواردة في كتاب

www.dorat-ghawas.com

الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومخارجه وادخلها في مقدمته ، كما وجد بعض التشابه في الافكار كقصص منح الرسول (ﷺ) البردة لعباس بن مرداس وكعب بن زهير ، مع تميز كل مؤلف باسلوب روايته وطريقته في تاليف الكتاب .

وتحدث ابن عبد ربه عن ما يجوز في الشعر مما لا يجوز في الكلام ، فقد ذكره الرندي في باب الضرورة ووزعه ضمن تقسيماته وتفريعاته ، وفي باب عروض الشعر نجد الكتابين يذكران التفعيلات الثمانية التي زاد عليها الرندي وجعلها عشرة عند المحدثين ، كما ذكر الدوائر العروضية الخمس على طريقة العقد ، ويتشابه الكتابان في العلل والزحافات المذكورة ، وان انفرد العقد بذكر ارجوزة علمية من نظم المؤلف في عروض الشعر وعلله وزحافاته ، ورسم الدوائر الخمس ، وانفرد الرندي بذكر البحور الحديثة ، وكان الموضوع في العقد اكثر امثلة وافاضة منه في الوافي ، وكذلك يتقارب الكتابان في باب القوافي وحروفها وعيوبها .

ونقل من كتاب قلائد العقيان الاخبار والاشعار الخاصة بالمعتمد بن عباد ، اي انه استقى المعلومات الخاصة بالاندلسيين من التراجم الواردة في القلائد .

٤ ـ المشاهدات والمجالس :

اهتم الرندي بذكر الاشعار الكثيرة الخاصة بمعاصريه واهل بلده واعتمد فيها على مشاهداته ، كما نظم ايضاً الكثير من الاشعار واوردها في الكتاب بناء على طلب الامير الاكبر في الحضرة النصرية ، مما يتبين لنا انه كان متعلقاً باهداب القصر ومنتجعاً لبني الاحمر .

■ الوافي عند المحدثين :

اهتم المحدثون بدراسة علماء النقد القدامى ، فخصصوا مؤلفات كاملة تستعرض تاريخ النقد الادبي عند المرب ، ودرجوا كتاب الوافي ضمن هذه المسيرة ؛ فقد درس د . محمد رضوان الداية تاريخ النقد الادبي في الاندلس وخصص مجالاً واسعاً لدراسة كتاب الوافي وعده واحداً من كتب النقد والبلاغة في الاندلس ، فعرف بمؤلفه وبمخطوطة الكتاب وبموضوعه ، حيث استعرض فصوله واحداً واحداً وقارن كل فصل منها مع كتب النقد الاخرى ليبين مقدار استمداد الرندي واقترابه منها ، وخاصة كتاب العمدة الذي اكثر الرندي من الاستفادة منه ، ويؤخذ على د . الداية اهتمامه ببيان اقسام الكتاب على العمدة وغيره وتوضيح تعريفهم لذلك القسم او الفرع وان الرندي يتبعهم فيها دون توضيح تعريف صاحب الوافي نفسه لذلك القسم او الفرع[٢٢] .

ودرس د . احسان عباس تاريخ النقد الادبي عند المرب وتوقف وقفة سريعة عند الرندي ، وجعل كتابه هذا ذا منحى تعليمي خالص ، وانه لا يضيف شيئاً جديداً باعتباره قد جمع فيه ما جاء في كتاب العمدة وما جاء في الفصل الخاص من (العقد الفريد) حول الشعر[٢٣] .

وهناك دراسات اخرى لم يتيسر لي الحصول عليها والاستفادة منها وقد درجها الاستاذ المرحوم ميخائيل عواد في فهرسته لمخطوطات المجمع حين ذكر مخطوطة كتاب الوافي[٢٤] .

هذا ويعد كتاب الوافي واحداً من كتب النقد والبلاغة في الاندلس ، اطلعنا على ذوق الاندلسيين وآرائهم في القرن السابع الهجري ، وتكمن اهميته القصوى في اطلاعنا على نماذج كثيرة من شعره تصلح لدراسة الادب في ذلك القرن .

هذا وارجو ان اكون قد وفقت في اعطاء صورة واضحة لكتاب اندلسي مهم ، والله المعين .

■ الهوامش :

(١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي تحقيق د . احسان عباس ، بيروت دار الثقافة ، ١٩٦٤ ، ٤ / ١٣٦ .

(٢) الاحاطة في اخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٥ ، ٣ / ٣٦٠ .

(٣) الذيل والتكملة ٤ / ١٣٧ ، الاحاطة ٣ / ٣٦٠ .

(٤) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري ، تحقيق : د . احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨ ، ٤ / ٤٨٦ .

(٥) الاحاطة ٣ / ٣٦٠ .

(*) وقد سماه ابن الخطيب في الاحاطة ابو الحسن زرقون ٣ / ٣٦٠ .

(٦) الاحاطة ٣ / ٣٦٠ ، الذيل والتكملة ٤ / ١٣٧ .

(٧) الذيل والتكملة ٤ / ١٣٧ .

(٨) الاحاطة ٣ / ٣٦١ .

(٩) في الذيل والتكملة سماه (الكافي) لكن في مخطوطة الكتاب سماه (الوافي) اضافة الى الاحاطة .

(١٠) الاحاطة ٣ / ٣٦١ .

(١١) الذيل والتكملة ٤ / ١٣٧ .

(١٢) الاحاطة ٣ / ٣٦١ ـ ٣٦٤ .

(١٣) الاحاطة ٣ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

(١٤) م . ن ٣ / ٣٦٧ .

(١٥) م . ن ٣ / ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .

(١٦) م . ن ٣ / ٣٦٨ .

(١٧) الاحاطة ٣ / ٣٦٩ .

(١٨) كذا في الاحاطة ٣ / ٣٦٩ ، ويبدو ان هناك كلمة ساقطة في صدر البيت الاول .

(١٩) م . ن ٣ / ٣٦١ .

(٢٠) الذيل والتكملة ٤ / ١٣٧ ـ ١٣٨ .

(٢١) الاحاطة ٣ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .

www.dorat-ghawas.com

(٢٢) النفح ٤ / ٤٨٩ ـ ٤٩٠ .
(٢٣) م . ن ٤ / ٤٨٦ ـ ٤٨٩ ، وانظر ايضاً : ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض للمقري ، تحقيق مصطفى السقا واخرون ، القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٤٠ ، ١ / ٤٧ ـ ٥٠ .
(٢٤) النفح ٤ / ٤٨٦ ـ ٤٨٨ .
(٢٥) الاحاطة ٣ / ٣٧٣ ـ ٣٧٥ .
(٢٦) م . ن ٣ / ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .
(٢٧) تاريخ النقد الادبي في الاندلس ، محمد رضوان الداية ، بيروت ، دار الانوار ، ١٩٦٨ ، ٤٣٥ .
(٢٨) مخطوطات المجمع العلمي العراقي دراسة وفهرسة ميخائيل عواد ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨١ م ، ٢ / ٤١٥ ـ ٤١٦ .
(٢٩) كتب بعد الختام « حسن مشتاق دهام تم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم » .
(*) كذا في المخطوط .
(٣٠) لم اتوصل الى ترجمة ابن الخطيب هذا وهو غير لسان الدين بن الخطيب وزير غرناطة الذي عاش بعد الرندي وتوفي سنة ٧٧٦ هـ) .
(٣١) انصب اهتمامي على مقارنة الوافي بكتاب العمدة دون غيره ، لانه المصدر الرئيس المعتمد لدى الرندي .
(٣٢) تاريخ النقد الادبي في الاندلس : د . محمد رضوان الداية ، ٤٣٢ ـ ٤٧٠ .
(٣٣) تاريخ النقد الادبي عند العرب د . احسان عباس ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٧١ ، ٥٣٨ ـ ٥٣٩ .
(٣٤) مخطوطات المجمع العلمي العراقي ٢ / ٤١٤ ـ ٤١٦ .

مصادر الدراسة

■ المخطوطات :

ـ كتاب الوافي في نظم القوافي لابي البقاء صالح بن ابي الحسن الرندي « ت : ٦٨٤ هـ » نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية في خزانة ليدن (برقم : عربي ٢٠٦٧) بخط النسخ ١٢٢ ق ، ١٩ س ، (رقمها في المجمع العلمي العراقي ١٢٦ / شعر) .
ـ نسخة اخرى .
نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط بخط مغربي ، ٨٤ ق ، ٢١ س ، (رقمها في المجمع العلمي العراقي ١٢٧ / شعر) .

■ المطبوعات :

ـ الاحاطة في اخبار غرناطة لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) تحقيق محمد عبد الله عنان ، الطبعة الاولى ، ٤ مجلدات ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ـ ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
ـ ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض لشهاب الدين احمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١ هـ) ضبط وتحقيق وتعليق : مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .
ـ تاريخ النقد الادبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري) : د . احسان عباس ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الامانة مؤسسة الرسالة ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
ـ تاريخ النقد الادبي في الاندلس : د . محمد رضوان الداية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الانوار ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣ هـ) ، بقية السفر الرابع ، تحقيق د . احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٤ م .
ـ زهر الاداب وثمر الالباب لابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤١٣ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، د ، ت .
ـ العقد الفريد لابي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، شرح وضبط وتصحيح : احمد امين وآخرون ، ٧ أجزاء ، القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
ـ العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، جزءان ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
ـ مخطوطات المجمع العلمي العراقي ، دراسة وفهرسة : ميخائيل عواد ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب لاحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) تحقيق : د . احسان عباس ، ٨ مجلدات ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
ـ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٦ هـ) ، تحقيق وتفصيل وضبط وشرح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ٤ اجزاء ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م

www.dorat-ghawas.com